

RE

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
Princeton University Library

32101 062769508

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

المنتخبات الموسيقية

لؤلفه

الشریف الاصيل

الدريسي به غير العلى الدريسي

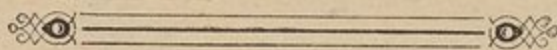
النمائي اصلا الرباطي دارا ومنشأ

كان الله له آمين



﴿ حقوق الطبع محفوظة له ﴾

طبع سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٥ م



المطبعة الوطنية * لعاصمها عباس الثاني

بر رب الفاسي عدد ٣ بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي جعل الفرح والسرور من أهم المهام * وفضل للانسان
من سائر المحبوبات * فأكرم به من شاء من عباده فجعله لهم من الطف
واحسن المستحسنات * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عين الرقة
الغريزية القديمة الربانية * وعلى آله وصحبه ساداتنا ازكى التحيات والاكرام
(وبعد) فهذا كتاب تقيس جمعنا فيه ما تفرق في غيره من
الكتب والدواوين من القطع الشعرية والايات المنتخبة المشحونة بالالفاظ
الغريبة العذبة والمعاني الرائقة الرنانة * البديعة المطربة اللائقة * للاستعمال في
الادوار الموسيقية والترينات * وبالاخص في نغمات الموال والانشادات *
حملني على جمعها مارأيت من ولوع ابناء عصرنا الجديد واقبالهم على الفنون
لموسيقية والنغمات الشرقية والغربية * فأحيت أن اتخمنهم بهذا الكتاب
ليسهل عليهم ما شاءوه من المحفوظات الشعرية ويكون لهم خير معين على
ذلك حتى يتميزوا على السوى والاقران ملتزما فيه ومراعيًا ثلاث ملاحظات
(الملاحظة الاولى) أنى لا أخرج فيه عن الشعر الموزون والبحور الخمسة
عشر لاننا اليوم احوج بان نسمى في اظهار اللغة وانتشارها . (الملاحظة
الثانية) أبين عند كل قطعة قائلها اي منشئها حتى لا تكون القطعة مجهولة
لدى القارئ الا ما جهل قائلها ولم يعرف مع بيان بحرها كالطويل والمديد
والبسيط وغير ذلك من البحور المعلومة المنظومة في قول الشاعر :

طويل مديد وبسيط ووافر * وكلامه هزج ورجز مع الرمل
سريع ومنسرح خفيف مضارع * ومقتضب مجتث متقارب كمل

﴿ الملاحظة الثالثة ﴾ لا أتعدى في القطعة ولا أتجاوز فيها سبعة آيات
لان من شرط الموال والانشادات تقليل الشعر وبملاحظة اخرى لئلا
يحصل السأم والملل وجعلته خمسة عشر بابا على ترتيب البحور الشعرية
المتقدم ذكرها، ولتمام النفع به وضعنا قبل الشروع مقدمة شاملة للمقصود
وبعض ما يتعلق به. وسميته ﴿ المنتخبات الموسيقية ﴾ راجيا من ساداتنا
هواة الفن أن يحل عندهم محل القبول والرضى كما أننى أرجو منهم أن
يتحفظوا على محفوظاتهم حتى لا يضيع لهم شيء منها وأن ينظروا في جميع
محفوظاتهم الى المناسبات لانها شرط في كل شيء رجاء يرجوه الصديق من
صديقه ويؤمله الحبيب من حبيبه، والله المعين وهو الموفق لما فيه الخير
والرشاد، وعليه الاتكال والاعتماد.

المقدمة

لما كان المقصود عندنا من هذا الكتاب هو نفع الراغبين في هذا
الفن الجميل والطالبيين له جئنا بهذا المقال ليزيد القارئ اتصاحا وبيانا ويكشف
له الغطاء عن معنى بعض الاسماء تستعمل عند الموسيقيين مصطلح عليها
عندهم كما سيأتى فنقول: ينبغى اولا أن نتكلم في الطرب والطبوع المشتل
عليها والموازين والانشادات اي (البيتينات) في اصطلاح الموسيقيين والموال
والاشعار اللائمة لذلك على وجه بسيط يفيد المبتدئين وتحصل عليه فهم
القارئين ﴿ أقول ﴾ الطرب مطلقا اي في كل امة وقطر بغير تخصيص هو عبارة
عن الحان ونغمات مختلفة بعضها مع بعض وترينيات مرتبطة بكيفية مصطلح

عليها مشحونة بأشعار ومقطعات وتواشيح؛ فمن عرف هذا فهو مطرب سواء سلكه بالآلات المستعملة لذلك كالعود والرباب والقانون والطار او لم يسلكه بذلك بان سلكه بصوته واقتصر على استعماله به إن كان رخيما حسنا؛ وعلى كلتا الحالتين يسمى صاحبهما مطربا؛ لكن من جمع بينهما اي بين الصوت الحسن والتوقيع في الآلات والاوزار فهو كمال في كمال؛ والطرب الاندلسي له ثلاثة اصول : الاصل الاول من جزيرة العرب؛ والثاني من الفرس واصله من الهند؛ والثالث من اليونان؛ ثم إن هذا الطرب قسمه اربابه الحكماء الى اربعة وعشرين طبعا على ساعات الليل والنهار لكل ساعة طبع يوافتها لكن اكثر هذه الطبوع لم يبق لها اثر فلم يبق الآن سوى احد عشر طبعا؛ والطبع عبارة عن جزء من الطرب المشتمل على الاربعة والعشرين جزءا؛ وقد سمي هذا الجزء طبعا لانه يوافق من الطبائع البشرية ما يوافق؛ ثم إن هذه الطبوع الاحد عشر وهي اصبهان والحجازي المشرقي ورمل الماية والغريبة والماية والاستهلال ورصد الذيل والرصد والحجازي الكبير والعشاق وعراق عجم كل طبع منها يتركب من خمسة موازين وهي البسيط والقائم ونصف البطيحي والقدام والدرج فصار جميع الموازين المشتملة عليها الطبوع المتقدم ذكرها خمسة وخمسين ميزانا؛ ولذلك ترى بعض المولعين بالقرن يسمون الطرب بالخمسة والخمسين لما اشتمل عليه من الموازين؛ ثم إن كل ميزان من هذه الموازين يشتمل على الكثير من الصنائع والمستعملات قد يبلغ عددها العشرين او الثلاثين والميزان في الطرب مطلقا هو عبارة عن نقرات وتوقيعات متساويات محسوبات

لا تخرج عن تسويتها وتنظيمها ؛ وسمي بذلك لان له شبهة بالميزان المعلوم في التسوية والتعديل ؛ والميزان المطرب بمنزلة اللجام للفرس ؛ وأما الانشادات اى (البيتينات) فعددها عشرون انشادا ؛ خمسة منها من الطبع التى لم يبق لها اثر وهي بيتين المزموم وبيتين الحصار وبيتين الصيكة وبيتين حمدان وبيتين الحركة ؛ ولما فقدت هذه الطبع الخمسة صارت تنشد لبعض الطبع الموجودة الآن القريبة منها في النغمة : فالزموم ينشد لطبع عراق عجم لانه قريب منه في النغمة ؛ وبيتين الحصار تنشد لطبع الحجازي الكبير وبيتين الصيكة تنشد لطبع المائة كما هو معلوم ؛ وبيتين حمدان تنشد لطبع الحجازي المشرقي كما هو في الاصطلاح الفاسي ؛ وبيتين الحركة تنشد لهذا الطبع كذا لانهما قريبان من هذا الطبع ؛ وتنشد بيتين الحركة ايضا لطبع رمل المائة لقربه منه ؛ والانشادات الموجودة بطبوعها خمسة عشر انشادا : الانشاد الاول انشاد الاصبهان او بيتين اصبهان لان الانشاد والبيتين معناهما واحد ؛ وشعر هذا الانشاد الذي ينشد منه من بحر الطويل والانشاد الثانى انشاد طبع رمل المائة وهو من شعر البسيط ؛ وانشادان ينشدان لطبع الغريبة الاول يستعمل من بحر الخفيف والثانى من مجزوء الرمل وهذا البحر اى مجزوء الرمل هو الرمل بنفسه الا أنه ناقص في تقاعيله ؛ والانشاد الخامس ينشد لطبع المائة ويستعمل من بحر الرمل ؛ وانشادان ينشدان لطبع الاستهلال الاول يسمى انشاد استهلال والثانى مختصر الاستهلال وكلاهما يستعملان من بحر الطويل ؛ الانشاد الثامن ينشد لطبع رصد الذيل ويستعمل من بحر الطويل كذلك ؛ الانشاد التاسع ينشد لطبع

الرصد ويستعمل من بحر الطويل ويسمى هذا الانشاد عند بعض اهل الفن
بانشاد الزيدان لكنه غير صحيح اذ لو كان كذلك لكنا نطالب طبع الرصد
في انشاده نعم الزيدان طبع بانشاده لكنه فقد هو وانشاده مع الطبعوع
انغمودة كما تقدم لكننى أظن أن سبب تسمية انشاد الرصد بالزيدان هو أن
اياتا فيها لفظة الزيدان من بحر الطويل ينشد منها هذا الانشاد اي انشاد
الرصد وهى قول الشاعر :

لقد زادنى الزيدان شوقا على شوقي * الى المصطفى خير البرية احمد
وأطربنى بعد السكون فعرت لا * أحب من الاشياء الا محمدا
وثلاثة انشادات تنشد لطبع الحجازي الكبير فالاول ينشد من بحر المجت
والثانى من بحر المديد والثالث من بحر الوافر ، والانشاد الثالث عشر ينشد
لطبع العشاق ويستعمل من بحر الطويل ، وانشاد لطبع عراق عجم ويستعمل
من بحر المتقارب ، والانشاد الخامس عشر انشاد طبع الحجازي المشرقي
ويستعمل من بحر الرمل ويسمى هذا الانشاد عند المسمعين اي اهل السماع
والامداح النبوية انقلاب رمل ، واعلم أن اليتيسين هى عبارة عن نغمات
وترينات مختلفة محصورة مقيدة بطبعها المقصود مع حلاوة تشير الى الملك
والعظمة ، والموال عبارة عن نغمات وترينات مختلفة غير محصورة مقيدة بطبعها
المقصود مع حلاوة تشير الى العشق والغرام كما أنه غير محصور ولا مقيد
استعماله من بحر خاص فيستعمل من جميع التنون الشعرية ، وهذا ما تيسر
من البيان ، والخير امام ، والحمد لله رب العالمين *

الباب الاول * بحر الطويل (١)

دري القلب من يهوى فطاب له الهوى ومن كان يهوى سيد الرسل يسعد
دماء مزجناها بحب محمد واكبادنا من شوقه تتوقد

* * *

أحبتنا إن الغرام أصابني وغيبني حتى تحيرت فيكم (٢)
فإن رمت نوما فارق النوم مقاني وإن رمت بسطا خنت سلواي عنكم
وإن كنت من اهلي قريبا أخاف أن تروا من محب حالة البعد منكم
وإن كنت ناء عنكم خلت أني أقصر عن نهج العبيد لديكم
على كل حال ليس في الحب راحة أموت شهيداً والسلام عليكم

* * *

سلام عليكم ليس لي عنكم غنى وإني على الحالين في القرب والبعد
أحن اليكم كل وقت وساعة وأشتاقكم شوق العطاش الى الورد
وعندكم سمعي وولي وناظري وتذكركم عندي الذ من الشهد
فيا اسفي لما استقلت ركابكم وجارت بكم تلك السفينة عن قصد

* * *

سلام على الاحباب في كل منزل فاني الى نور الحبيب أريد
سلامي عليكم لاسلام مودع سلام كثير لايزال يزيد

(١) تنبيه - ينشد من هذا البحر اي الطويل احد عشر انشادا: انشاد الاصمهان والحجازي
المشرقي والجركة والصبكة والاستهلال ومختصر الاستهلال ورصد الذيل والرصد والمصار
والمزموم والعشاق * (٢) هذه الايات للشيخ سيدي محمد الحراق

وإني لاهواكم وأهوى دياركم ولكنني عما أريد بعيد

ألا معشر العشاق بالله خبروا إذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع
يداري هواه ثم يكتم سره ويصبر في كل الأمور ويخضع
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم قلبه يتقطع
إذا لم يجد صبراً لكتمان سره فليس له شيء سوى الموت اتقع
سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا سلامي إلى من كان للوصل يمنع

تملكتم عقلي وطرفي ومسمعي وروحي واحشائي وكلني باجمعي
وتيهتموني في بديع جمالكم فلم أدر في بحر الهوى أين موضعي
وأوصيتموني لأبوح بسركم فباح بما أخفي تنايض ادمعي
فلما فني صبري وقل تجلدي وفارقني نومي وحرمت مضجعي
شكوت لقاضي الحب قات احبتي جفوني وقالوا انت في الحب مدعي (١)
وعندي شهود للصبابة والاسى يزكون دعواي اذا جئت مدعي
سهادي ووجدتي واكتئابى ولوعتي وحزنى وسقمي واصفراري وادمعي

أميل إلى ما كان منكم من الرضى لا طفي مني حسرة وتأسفا
لقد قل صبري بعدكم يا احبتي وكدرتم عيشي الذي كان قد صفا
حياتي اذا وفيتم بعهودكم وموتى اذا لم تسمحوا لي بالوفا

هبوا أنى أذبت ذبا فسامحوا . فله ما أحلى الحيب اذا عفا

عجبت لعينى أن تمل للملاهما . بحسن فتاة أشرفت بجهاها (١)
وليس لها في عصرها من مشابه . للطف معانيها وحسن خصالها
ويحمد غصن البان لين قوامها . اذا خطرت في حلة باعتدالها

سلام عليكم شرف الله قدركم . ودامت عليكم نعمة وسرورها
فما طابت الاوقات الا بذكركم . فانتم ضياء العين حقاً ونورها

فهل يجمع الزمان لي ولكم شملاً . وهل أبلغ المقصود ياسادتي أم لا
ويسمح صرف الدهر منكم بزورة . وأطبق اجفاني على ذاتكم بخلا
ولو كان وصلكم يباع اشتريته . بروحى ولا كنى أرى وصلكم اعلا

سلام على سلمى ومن حل بالحمى . وحق لثلى رقة أن يسالما (٢)
وماذا عليها أن رد تحية . على ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل أرخى سدوله . فثقت لها صبا غريباً متيا
وأبدت ثناياها وأومض بارق . فلم أدر من شق الخناديس منها
وقالت أما يكنيه أنى بقلبه . يشاهدنى من كل وقت أما أما

سلام عليكم لاسلام ملامه ولا كن سلام للمحب عطور
لقد عيل صبري بعدكم وتكاثرت همومي والكن المحب صبور

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل اجفاني برعى كواكبه
فيا كبدي مهلا عسى أن يعود لي ويأتمجتي صبرا على ما كواك به

سلوا الحب عني هل انا فيه مدعى فانه يدري في الصباية موضعى (١)
ويعلم حقا أن لي احبة أحبهم بالطبع لا بالطبع
وإن رام جعدي في هواى فان لي شهودا لحالي في رسوم الهوى تعى
سهادي وذلي واكتئابى ولوعتى ووجدتي وسقمتي واضطاري رادمتي
وهجران اوطانى وفراط تولهي وشدة احراق الحشا وتوجمتي
يزكهم أنى لهم متوجهه ويحكم لي شغلي بهم وتولمتي

فما نظرت من بعد بعدك مقانى الى احد الا وشخصك مائل
وما غمضت الا رأيتك في الكرى كاذك بين الجنين والعين نازل

بصورتك قلبي وعيني ومسمعى فتبلى لكم مأوى وكلي باجمي
وذكركم احلى من الشهد في في ويجري كم جرى الروح في كل اضلعي
وصيرتموني كالخيال من الضنى وأغرقتموني في الغرام بدمعي

دعوني أراكم في المنام لعلمكم
ترىحون خدى من تباريح ادمعي

* * *

إذا نظرت نحوي تكلم طرفها
فجاوبها طرفي ونحن سكوت (١)

ولو خط السم المذاب بريقها
وأستيت منه نهلة لبريت

* * *

نسيم الصبا إن جرت أرض احبتي
فبلغهم عني جريل سلامي (٢)

وقل لهم إني رهين صباية
وإن غراي فوق كل غرام

عسى عطفة منهم يهب نسيمها
فيحيوا بها صبا رميم عظام

* * *

تكلفتي السلوان عنها عواذلي
وما لي عن قلبي إذا لم يطعم امرئ

وكيف يكون الصبر عن حب طفلة
على حبها في الجهر لا يجدي صبر

ولم أنسها والكماس قد دار بيننا
وقد مال بي من خمر الحاظها سكر

* * *

ترى هل يعود الشمل بعد تشدتي
وبعد توالي حسرتي وثلفتي

فهيئات ما قد كان ليس براجع
فياهل ترى أحظى بوصل حبيبتي

وياهل ترى قد يجمع الله شملنا
وتذكر احبابي عهد مودتي

ويحفظ ودي من بجهل أضعته
ويرعى عهودي ثم سالف صحبتي

فما أنا إلا ميت بعد بعدكم
وهل ترتضي الاحباب يوما منيتي

* * *

نسخت بحبي آية العشق من قبلي (١)
 وكل فتى يهوى فاني امامه
 ولي في الهوى علم تجل صناته
 ومن لم يكن في عزة النفس تأمها
 اذا جاد اقوام بمال رأيتهم
 فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
 واني بريء من فتى سامع العذل
 ومن لم ينقه الهوى فهو في جهل
 محب الذي يهوى فبشره بالذل
 يجودون بالارواح منهم بلا بخل

فهل بعد هذا البعد عيني تراك
 وتجمعنا الدار التي أنست بنا
 خذوا لعظامي اين سرتم محفة
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد
 ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي
 وأسمع من قرب الديار نداكم
 وأعطى مني قلبي واتم مناكم
 وابن حلتهم فادفوني حذاكم
 وأترك قلبا مغرما في هواكم
 لقلت رضى الرحمان ثم رضاكم

أتجنفوا محبا ماسلا عنك ساعة
 حرمت ارضي إن كنت خنتك في الهوى
 وما كان لي ذنب فأستوجب الجفا
 ومن عجب الايام أنك هاجري
 وترهد فيه بعد ما كنت راغبا
 وعوقبت بالهجران إن كنت كاذبا
 وإن كان لي ذنب فقد جئت تأمبا
 وما زالت الايام تبدى العجائبا

أدر ذكر من أهوى ولو بملام
 ليشهد سمى من أحب وإن نأى
 فان أحاديث الحبيب مداى (٢)
 بطيف ملام لا بطيف منام

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة
 كأن عذولي بالوصل مبشري
 بروحي من أتلقت روعي بحبها
 وإن مزجوه عذالي بخصامي
 وإن كنت لم أطمع برد سلام
 خاف حمي قبل يوم حمي

* * *

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق
 ولي شاهد من حر قلب معذب
 وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى
 يخبر أني في الهوى لك عاشق
 وطرف قريح والدموع سوابق
 ولكن قضاء الله في الخلق سابق

* * *

مضى الوصل الامنية تبعث الالسى
 فيأيتها الشوق الذي جاء زائرا
 ويأيتها الهجران بالله خل لي
 أداري بها همي اذا اليل عسسا (١)
 وجدت الاماني خذ قلوبا وانمسا
 من النوم ما أقرا الخيال المعرسا

* * *

أشارت بطرف العين خيفة اهلها
 فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
 مخافة محزون ولم تتكلم
 واهلا وسهلا بالحبيب المقيم

* * *

لقد خلتها شمس الضحى فتعجبت
 وماذا عليها لو أشارت فسامت
 رأى وجهها اللاحى وتاه لما رأى
 أهذي التي قد همت شوقا بحبها
 ولكن لهيب الحر منها بمهجتي
 علينا باطراف البنان وأومات
 محاسنها اللاتي على الحسن جلت
 فانك معذور فقلت هي التي

فأصبحت مسلوب النؤاد متيما أنوح وأبكي كل يومى وليلى

هو الين حتى لم يزدك النوى بعدا
أيافتنة في صورة الانس صورت
جبين والحاظ وجيد لاجلها
ترحل قبل الين لاشك من صدى (١)
ولا مفردا في الحسن غادرتنى فردا
أضاع الامام التاج والسكل والعقدا

أفي العشق والتبريح دنتم كما دنا
ألا قاتل الله الهوى ما أمره
وجوهكم الحسناء وإن شطت النوى
فقلبي مشغول بتذكار حبكم
ألا يا حمام بات يدعو اليقه
تركت جنوني لآتمل من البكا
أحن اليهم كل وقت وساعة
وهل ودنا منكم كما ودكم منا
فيا ليت شعري ما يريد الهوى منا
تمثل في ابصارنا أينما كنا
ويطربنى صوت الحمام اذا غنا
لقد زدتنى شوقا وأصحبتنى حزنا
على سادة غابوا برؤيتهم عنا
وأشتاق في الليل اليهم اذا جنا

ألا أيها القلب الذي ما بنا ترضى
شقيت كما أشقيتنى وتركتنى
شقيت ولا هنت من عيشك الخفضا
أهيم مع الهلاك لم أذق الغمضا (٢)

قنوا وانظروا حال الذي تهجرونه
فان تنظروه تنكروه لسقمه
لعلكم بعد الجننا ترجمونه
كأنكم والله لا تعرفونه

وما هو الا ميت في هواكم يعد من الاموات الا رنينه
فلا تحسبوا أب التفرق هين يعز على العشاق والموت دونه

* * *

أقول ودمع العين يحرق وجنتي وقد لاح من ارض العتيق بروقها
تحملت اثقال الهوى مذ عرفها وما كنت لولا حب ليلي أطيقها (١)

* * *

متى تنطفي نار التراق بقربك ويتقضى بكم اربي ونبتي كما كنا
لقد راعني يوم الفراق وضربني وقد زاء في النوديع ياسادتي وهنا

* * *

خيالك لا يبرح عني ساعة جعلت له في القلب اشرف موضع
ولولا رجاء الوصل ماعشت لحظة ولولا خيال الطيف لم أتشجع

* * *

عشقت وقد ناجيت موسى بخاطري وأصبح طور الصبر من جهره دكا (٢)
وقالوا أميل عنه او تبدل به هوى أبعد الهدى أَرْضِي الجحودا والشركا
أنفت لذاك الحسن أن يهجر الحمى فنظمت من شعري ومن ادمي سلكا
جرى الخال في كافور خدك مسكة فم باشواق نسيمها الاذكي
نفذ لي بمسك الخال يا ظبي إنني عهدت ظباء المسك لا تخزن المسكا

* * *

لقد كنت أرجو أن تكون مواصلي فاستميتني بالبعد فاتحمة الرعد (٣)

فبأنه برد ما بقلبي من الجوى بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قوامك فتان وطرفك احور ووجهك من ماء الملاحة يقطر
تصورت في عيني اجل تصور فنصفك يا قوت وثلثك جوهر
وخمسك من مسك وسدسك عنبر وانت شبيه الدربل انت ازهر
وما ولدت حواء مثلك واحدا ولا في جنان الخلد مثلك آخر
فان شئت تعذبي فمن سنن الهوى وان شئت أن تعنى فانى مخير
فيا زينة الدنيا ويا غاية المني فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر

سأذكر للذكرى صنيعها عندي وتمثيلها لي من أحب على البعد (١)
يقربه التذكار حتى كأنى أعاينه في كل احواله عندي
فتمد كادت الذكرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي أن لا أقول على النوى فيا ليت شعري مالذي أحدثت بعدي
لانى وإن كانت من الناس واثق لنفسي منها بالدوام على العهد

أحب ليالي الهجر لا فرحا بها عسى الدهر يأتى بعدها بوصال
وأكره أيام الوصال لانى أرى كل شيء معقبا بزوال

أقم غرامى في الهوى وقعدتم وأسهرتم جفنى التريح وغبتم

وعاهدتموني أنكم لن تاطلوا
عشتكم طفلا ولم أدر ما الهوى
أما تتقون الله في قتل عاشق
فبالله يا قومي اذا مت فكتبوا
لعل فتى مثلي أضرب به الهوى
فلما أخذتم بالقياد غدرتم
فلا تقتلوني إنني متظلم
يبيت يراعى النجم والناس نوم
على لوح قبري إن هذا مقيم
اذا مارأى قبري علي يسلم

أما أن ترى لحالة مكمد
أراك صرمت الجبل دوني وطالما
وعوضتني بالسخط من حالة الرضى
وما كنتم عودتم الصب جنوة
فيذسخ هجر اليوم وصلك في غد (١)
أقت بذاك الجبل مستمسك اليد
ومن انس مألوف بوحشة مفرد
وصعب على الانسان ما لم يعوذ

بعدتم فأنتم اقرب الناس للحشا
فوالله ما مال الفؤاد لغيركم
تمر الليالي في هواكم وتنقضى
وكنتم فتى لا أرتضى البعد ساعة
اغار اذا هبت عليكم نسمة
وغبتم وأنتم في الفؤاد حضور
وإني على جور الزمان صبور
وفي القلب منى زفرة وسعير
فكيف وقد مرت على شهور
وإني على الغيد الملاح غيور

ترور مريضاً أسقمته بهجرها
لقد أضرمت بالقلب ناراً من الهوى
ولو واصلته عاش لا يعرف السقم (٢)
فما تركت عظامي ولا تركت لحما

وإني على هجرانها وصدودها وما حل بي منها أرى حبها حتما
خليلي كفا لا تلوما متيما ولا تقتلا صبا بلومكما ظلما

* * *

تعثتكم طفلا ولم أدر ما الهوى وشاب عذارى والغرام بكم طفل
وأنفقت عمري في انتظار وصالكم فياخية المسمى إذا لم يكن وصل

* * *

وحق الهوى ما غير البعد عهدكم وما أنا ممن للهود يخون
وعندي من الاشواق ما لو شرحته الى الناس قالوا قد عمراه جنون
فوجد وحزن وانتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون

* * *

سأبكي على ما فات منى صباية وأندب أيام السرور الذوائب (١)
وأمنع عيني أن ألد بغيركم سواكم وإن جانب غير بجانب
وخير زمان كنت أرجو دنوه رمتنا عيون الناس من كل جانب

* * *

إذا كان دمي شاهدي كيف أجحد ونار اشتياقي في الحشى أتوقد (٢)
وهيات يخفى ما أكن من الهوى وثوب سقامى كل يوم يجد
أقاتل اشواقي بصبري تجلدا وقلبي في قيد الغرام مقيد

* * *

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل (٣)

(١) هذه الايات لقيس بن مجنون ليلي (٢) لعنرة بن شداد (٣) للشيخ عمر ابن الفارض

وعش خاليا فالحب راحته عنا
ولكن لدي الموت فيه صباية
نهيتك علما بالهوى والذي أرى
فإن شئت أن تحيا سعيدا فمت به
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا

فأوله سقم وآخره قتل
حياة لمن أهوى على بها الفضل
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
شهيذا والا فالغرام له اهل
ودون اجتناء التحل ماجنت التحل
وخل سبيل الناسكين وإن جلو

حبسني ما هذا التباعد والقل
وما لك بالهجران غنى معرضا
نعم نقل الواشون غنى باطلا
فإن تلك قد صدقهم في حديثهم
بعيدشك قل لي ما الذي قد سمعته
فإن كان قولاً صح أنى قلته
وهب أنه قول من الله منزل

فإن التناضى بيننا والتعطف
فما وجهك الوجه الذي كنت أعرف
فلمت لما قالوا فزادوا وأسرفوا
فأشاك من هذا ورأيك أعرف
فإنك تدري ما يقال وتنصف
فللقول تأويل وللقول مصرف
فقد بدل التوراة قوم وحرفوا

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا
فأقضى نهارى بالحديث وبالنى
إذا مر يوم من حياتى ولم أرى

لي الليل همأتني إليك المضاجع (١)
ويجمعني الليل الذي هو جامع
خيالك يا ليلى فعمري ضائع

ألا يا محب المصطفى زد صباية
ودمخ لسان الذكر دأبا بطييه
ولا تعبأن بالمبطلين فاعما
علامة حب الله حب حبيبه

* * *

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي
ويا ما ألد الذل في عز وصلكم
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعة
نأيتم خالي بعدكم ظل عاطلا
وإن قرب الاخطار من جسدي البالي
بليت به لما بليت صباية
او امر اشواقي وعضيان عذالي
نصبت على عيني بتغميض جفنها
وما هو مما ساء بل سر كم حالي
أبليت فلي منها صباية ابلاي
فما أسعفت بالغمض لكن تعسفت
وإن عز ما أحلى تقطع اوصالي
لزورة زور الطيف حيلة محتال
علي بدمع دائم الصوب هطال

* * *

فياربة القرط التي سلبت نسكي
على أي حال كنت لا بد لي منك
فان كنت في برأتك ركاونا
وإن كنت في بحر أتيناك في الفناك
فاما بذل وهو اليق بالهوى
وإما بعز وهو اليق بالملك

* * *

أذوق الهوى مر المطاعم علقما
وَأَذْكَرْ مَنْ فِيهِ اللَّهُ فَيُطِيبُ (١)
تحن وتصبو كل عين لحسنه
كَأَنَّ عَيُونَ النَّاسِ فِيهِ قُلُوبُ

* * *

أُبرِقْ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَامِعُ
ام ار تنمت عن وجه ليلى اليراقع (٢)

نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها نهار به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تراجمت على حسننها للعاشقين مطامع
لطلعتها تغنو البدور ووجهها له تسجد الاقار وهي طوالم
تجمعت الالهواء فيها وحسنها بديع لانواع المحاسن ساطع (١)
سكرت بخمر الحب في حان حبها وفي خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخماضا لغزها فشرف قدري في هواها التواضع

ألا في سبيل الله ما حل بي منك يصدك عنى حيث لا صبر لي عنك
ألا حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حق وينصفني منك

سألتكموا بالله ياسادتي مهلا على فان الحب لم يبق لي عقلا
تمسكن منى حبهكم وهواكم فألبسنى سقما وأورثنى ذلا
لقد كنت قبل اليوم أستصغرها لوى وأحسبه ياسادتي لينا سهلا
فلما أرانى الحب امواج بحره رجعت لحكم الله أعذر من يبلى
فان شئتم أن ترحموني بوصلكم وإن شئتم قتلي فلا تتركوا الفضلا

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهلا اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظى برؤيا جماله ففي وجهه من تهوى الفرائض والنفل
أدار على العشاق خمرة حبه فطاب لهم فيها التهتك والقتل

وقال لهم هذا جمالي تمتعوا وهذا هو الاحسان والجلود والفضل

* * *

يقولون لو قبله لاشتقى الجوى	أيطمع في التقييل من يعشق البدرا (١)
ولو غفل الواشون قبلت نعله	أنزهه أن أذكر الخد والثغرا
ومن لي بوعده منه أشكو مطاه	ومن لي بمعهده منه أشكو به الغدرا
وما أنا من يستحمل الريح شوقه	أغار حفاظا أن أبيع له السرا
يقولون للآحي وقد جدبى الهوى	ليلهنى في سوء تخيله الصبرا

* * *

وقائلة لي كل شعرك في الهجر	فقلت برغم حيث سار به شعري (٢)
تشاغل بالهجران ممن أحبه	وقد كان يحلو للمحاسن والحر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة	وفي أحد سكر يزيد على السكر

* * *

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي	خضوعى لديكم في الهوى وتذلى (٣)
وأشتاق للمعنى الذي أنتم به	ولولاكم ما شاقنى ذكر منزل
فلاكم من ليلة قد قضيتها	بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقل مدام والحبيب منادى	واقداح افراح المحبة تنجلي
ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا	فواطربا لو تم ذاك ودام لي
لحانى عذولي ليس يعرف ما الهوى	واين السجى المستهام من الخل
فدعنى ومن أهوى فتدمات حاسدي	وغاب رقيبى عند قرب مواصلي

يقولون في البستان للعين نزهة ونهر من الماء الذي غير آسن
إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

أيامعرضا عني ولست بمذنب بماذا تجازيني إذا كنت مذنباً
فإن كنت تجفوني أقابلك بالرضى وإن زدتنى بعداً أزدك تقرباً

خليلي إن الحب مر وإنما شرارته في القلب يؤس من الهجر (١)
فوالله لولا الهجر ما كنت سائلاً سوى حب من أبراه في ليلة القدر
ولكن هذا الهجر ما زال آفة على الحب يعلو كالسوف على البدر

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم (٢)
لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شداها ما اهتدينا لحاها ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله نشاوى ولا عار عليهم ولا أثم

يمثل لي في كل شيء رأيتُه وإن سألوها جاوبتهم باسمه عرفاً (٣)
ولولا حيائي واتقاء محله لقبلت نعليه برغم العدا انفا
تأولت فيه الذل قلت تواضع وحسنت ترك الصون سميته ظرفاً

ألا ليت شعري من بآخر سبيح ومن هو في التنزيل قبل الذي وفا

* * *

تذلت في البلدان حتى سبيتني	وبت باوجاع الهوى أقلب
فلو كان لي قلبان عشت بواحد	وصيرت قلبا في هواك يعذب
ولكن لي قلبا تملكه الهوى	فلا العيش ين لي ولا الموت اقرب
كعصفورة في كف طفل يضمها	تذوق حياض الموت والطنل يلعب
فلا الطنل ذو عقل يحن لما بها	ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
أيامعشر العشاق بالله صباية	كحلمات بالهجران قيس معذب

* * *

أكذب نفسي عنك في كل ما أرى	وأسمع اذني منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة	ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
لقيت امورا فيك لم ألق مثلها	واعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة	فأيسره يدمى وادناه يدمع

* * *

طربنا على بسدر يدير مدامة	ونعمة عود في رياض مقامنا (١)
وغنت قماريها ومالت غصونها	سحيرا وفي انحاءها غايصة المنى

* * *

تضيق بنا الدنيا اذا غبم عنا	وتذهب بالاشواق ارواحنا منا (٢)
بعادكم موت وقربكم حيا	وان غبم عنا ولو تقسامتنا

توت ببعدم ونحيا بقرسكم
ونحيا بذكراكم اذا لم نراكم
قلولا معانيكم تراها قلوبنا
لمتنا اسي من بعدكم وصيا به
يحر كناذكر الاحاديث عنكم
ولو لا هواكم في الحشاما تحر كنا
وان جاءنا عنكم بشير اللقا عشنا
الا ان تذكر الاحبة ينعشنا
اذا نحن ايتاظ وفي النوم ان غبنا
ولا كن في المعنى معانيكم معنا
ولو لا هواكم في الحشاما تحر كنا

اليك اشارتي وانت الذي أهوى
وانت مراد العاشقين باسره
بحبك تاهوا في الهوى وتولوهوا
ولما وردنا ماء مدين نستقي
سقانا وحيانا وأحيا نفوسنا
فهمنا وهمنا في مهامه وجدنا
سكرنا فبحنا فاستيحت دماؤنا
وانت حديثي بين اهل الهوى يروى
فطوبى لقلب ذاب فيك من البلوى
وكل امري يصبو لنحو الذي يهوى
على ظمنا منا الى منهل النجوى
وأسكرنا من خمر اجلاله قهوى
وصرنا نجر الذيل في سكرنا زهوا
أيقول بواح بسر الذي يهوى (١)

الباب الثاني * بحر المديد (٢)

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج (٣)
ومريض انت عائده قد أناه الله بالفرج

(١) تنسب هذه الايات للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه .

تنبه - ينبغي التحفظ على القطع التي تنسب لبعض السادات .

(٢) لا يشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع المجازي الكبير ويسمى انشاد المديد

(٣) ذكر بعضهم في الرسالة القشيرية المشهورة في علم التصوف أن هذه الايات للامام

الشبلي رضي الله عنه

وجهك المحمود حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج

* * *

إن عقلي صاده قر ماله في الحسن من مثل
ياضيا شمسي اذا طلعت في الضحى سنا وفي الطفل

* * *

قر من فوق غصن نقا ينجلي سبحان من خلقا
هذه الاكوان طلعت كل من قد هام فيه رقا
يأريق الغور قف تقسا قد سلبت العقل والحدقا
إن تجز يوما بذى سلم قل لهم جودوا ببعض اللقا
قل لهم يأسعد مفرمكم كم يقاسي الدمع والارقا

* * *

عن هواكم كيف أنصرف وهو اكم لي به شغف
سادتي لاعتشت يوم أرى في سوى ابوابكم أقف
وصف الناس الغرام بكم وغرامى فوق ما وصفوا
ياسقاة الحي عبدكم دونه بالكاس لا تقفوا

* * *

عطفة يا جيرة العالم فئناكم زاد في المي
وارتضوني عبد عبدكم واجعلوني اصغر الخدم

* * *

يا كثير الهجر لا تنس وصلي واشتغالي بك عن كل شغل

ياهللا فوق جيسد غزال وقضيا تحته دعص رمسل
لاسات عاذلتى عنه تقى أكثري في حبه او أقلي
شادن يزهى بخد وجيد مائس فاتن حسن ودل

* * *

ياراحة الروح ما أجلك انت الذي حررت كل زين
ولم تزل في الوجود وحدك فردا نازها عن كل اين
طوبى لقلب غدا محلك ولم يعذب يسار بين

* * *

ياامام الرسل ياسدي انت باب الله معتمدي
قفي دنياي وآخرتي يارسول الله خذ بيدي
يارسول الله يا حبيب الله دارك الملهوف يا عظيم الجاه

الباب الثالث * بحر البسيط (١)

لما نظرت الى انواره سطعت وضعت من خيفتي كفي على بصري
خوفا على بصري من حسن صورته قلست أنظره الا على قدر
الانوار من نوره في نوره غرقت والوجه منه طلوع الشمس والقمر
روح من النور في جسم من القمر حكمة نسجت في الانجم الزهر
لوم تكن فيه آيات مينة لكان منظره يغنى عن القمر

* * *

ما بين معترك الاحداق والمهيج انا القليل بلا اثم ولا حرج

(١) لا يشد من هذا البحر الا اشاد واحد اطلع رمل المائة ويسمى اشاد البسيط

ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت
عيناى من حسن ذاك المنظر البهيج
لله اجفان عيني فيك ساهرة
شوقا اليك وقلب بالغرام سجي
وأضلع انحات كادت تقومها
من الجوى كبدي الحرى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من
نار الهوى لم أكداً نجوم من اللجج (١)

* * *

عذبت قلبي ولم ترفق على جسدي
يامن سقاني كؤوس الحب الوانا
فشارب الخمر يصحو بعد سكرته
وشارب الحب طول الدهر سكرانا
لا يقتل الشرع الا من له سبب
وانت قتلتني ظلما وعدوانا

* * *

لو كان لي مسعد بالراح يسعدني
لما انتظرت لشرب الراح افطارا
الراح شيء شريف انت شاربه
فاشرب ولو حملتك الراح أوزارا
يامن يلوم على صبياء صافية
خذ الجنان ودعنى أسكن النارا

* * *

قالت وقد أبصرتنى حائر الخلد
من فرط حب اياها عادم الجلد (٢)
دع عنك في جنبنا هذا المزاح ولا
تحسب هوانا شبيها بهوى احد
والله ما إن ترى حسنا لنا ابدا
حتى تكون بلا روح ولا جسد
أجبتها إن رضيت من عبيدكم
روحا وجسا فهاهما الى الابد

* * *

جاء الحبيب الذي نهوى من السفر
والشمس قد أثرت في خده الاثرا

فقلت يا عجب الشمس في القمر والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ملك قلبي بالحفاظ ووجنات
أتركيني محبا مغرما دنقا
لا تتركيني مريضا والهال فلقد
وفي هوائك غدا نثري واياتي
أعالج العشق حتى في المنامات
تركت اشغال ديري بعد لذاتي

إني أرى خفقان القلب يقلقني
قالوا جنت بما تهوى فقلت لهم
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه
قد كان من قبلها ما كان يكنيني (١)
الحب اعظم مما للمجانين—
وانما يصرع المجنون في الحين

نشرت في موكب العشاق اعلامي
وسرت فيه ولم أبرح بدواته
ولم أزل منذ اخذ العهد في قدمي
وقد رمانى هواكم في الغرام الى
جهلت اهلي فيه اهل نسبته
قضيت فيه الى حين انقضا اجلي
ظن العذول بان العذل يوقني
وكان قبل بلي في الحب اعلامي (٢)
حتى وجدت ملوك العشق خدامي
لكعبة الحسن تجريدي واحرامى
وهم اعز اخلائي والزامسي
شعري ودهري وساعاتي واعوامي
نام العذول وشوقي زائد نامسي

في حالة البعد روى كنت أرسلها
تقبل الارض غنى وهي نائبة (٣)

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

* * *

طال اغترابي ولا خل يؤنسني ولا الزمان بمن أهوى يوافيني
وقد بليت بقلب لا يساعدي نفس الملوك وحالة المساكين

* * *

إن الملوك اذا شاب عيدهم في رقها عتقوها عتق احرار
وانت ياسيدي اولى بذاكرما قد شبت في رقك أعتقني من النار

* * *

ماللغرام بدار الحب يبيكها والنار تحرق احشائي وتكويها
على زمان تقضى في محبتهم قد راح قلبي ضياعا في مهاويها
أموت وجدوا نار الشوق في كبدي وأكتب الكتب مالي من يؤديها
واحسرتي لضيئي جسمي وقد رحلت احبتي ياترى تاتي لياليها
فيانسيم الصبا إن جزتها سحرا سلم عليها وقف بالدار حبيها

* * *

بالله ياسادتي طبو مريضكم بجسمه نحل والقلب مكسور
فان سمحتم بوصل منكم كرمنا فالصب من نعم الاحباب مغمور
لاباس من قربكم فالله مقتدر فبينما العسر اذ دارت مياسير

* * *

أهديت روعي لمن أهواه خالصة يوم النوى عليه بالوصل يحياها (١)

فاستصغر الروح دون ما أردت بها وقال هيهات ما وصلني يساويها
فقلت قدرك عال قد علمت ولا كن الهدايا على مقدار مهديها

* * *

يارب إن العيون السود قاتلني وأنا عاشقها لازت مقتولا
لقد تعشقتها رغما على خاطري ليقضي الله امرأ كان مفعولا

* * *

عيني التي عذبت قلبي بنظرها ياليتها غفلت عن ذلك النظر
وعذبتني عذابا لا أطيق به فالحال يغنيك عن سؤلي وعن خبري

* * *

ردوا على طرفي النوم الذي سلبا وخبروني بعقلي أين قد ذهبنا (١)
علمت لما رضيت الحب منزلة أن المنام على عيني قد غضبا
ناديت واحربا والصمت اجدر بي قد يغضب الحسن إن ناديت واحربا

* * *

قلب المحب مع الاحباب مقلوب وجسمه بيد الاسقام منهوب
ما في الرجال وقد زمت ركائبهم الا محب له في الركب محبوب
أستودع الله في اطنابكم قرا يهواه قلبي وعن عيني محبوب

* * *

سألتها علة من عرف ريقها تظني بها حر مصدوع الحشادنف (٢)
فاستضحكت ثم قالت تغري ذي فليج في تغرذي شذب شيء من الكلف

وما درت أنه والله لا عجب أن يوجد الدر مقرونا مع الصدف

* * *

يا منيتي انت مقصودي ومطلوبى وانت رغما عن الاعداء محبوبى (١)
ان تحتجب عن عيون الناس يا املى ما أنت عن قلبي المضنى بمحجوب

* * *

ورب رامية بالنبل قلت لها مهلا بنبلك إن القلب في فرق
إن كان دمعى لبحر النيل نسبته فان ذلك منسوب الى الملق
فقات هات جميع المال قلت خذي قالت ونومك ايضا قلت من حدى

* * *

واهيف الخصر مهضوم الحشا غنج يصبو اليه الذي قد صام او عبدا (٢)
في طرفه حور في وجهه قمر كانه غصن بان جانب الاودا
والشعر در وخداه ووجنته تبر أضاءت عليه الشمس فأتقدا

* * *

جاءت بلا موعد في ظلمة الفسق كأنها البدر في داج من الافق
هيفاء ما في البرايا من يشابهها في بهجة الحسن او في روتق الخلق
ناديت لما رأت عيني حاسنها سبحان من خلق الانسان من علق
أعيذها من عيون الناس كلهم بقل أعوذ برب الناس والخلق

* * *

تحيا بكم كل ارض تنزلون بها كأنكم في بقاع الارض امطار

وَأَشْهِي الْعَيْنَ فِيكُمْ مَنْظَرًا حَسَنًا كَأَنَّكُمْ فِي عَيُونِ النَّاسِ أَزْهَارُ
وَنُورُكُمْ يَهْتَدِي السَّارَى بِرُؤْيَاهُ كَأَنَّكُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَقْسَارُ
لَا أُوحِشُ اللَّهَ رُبْعًا مِنْ زِيَارَتِكُمْ يَا مَنْ لَهُمُ فِي الْحِشَاءِ وَالْقَلْبِ تَذْكَارُ

* * *

أُبَشِّرُ لَقَدْ نَلَيْتَ مَا تَرْجُو وَتَنْتَظِرُ وَقَدْ جَرَى بِالذِّي تَخْتَارُهُ الْقَدَرُ
وَسَاعَدَتْكَ مِنْ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةٌ الْعِزُّ وَالنَّصْرُ وَالتَّمَكُّنُ وَالظَّفَرُ

* * *

بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْمَجْرَانِ مَطْرُوحِ قَلْبِي بِحَدْسَانِ السَّيْفِ مَجْرُوحِ (٢)
مَا يَطْرُقُ الدَّهْرُ فِي حَانَاتِهِ فَرَحُ أَلَا رَمْتَهُ مِنَ الشُّوقِ التَّبَارِيحُ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ أَرْضِكُمْ عَلَى حِوَانِهِ مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ

* * *

عَيْنِي وَقَلْبِي عَلَى قَتْلِي قَدْ اتَّفَقَا فَمَا بَقَا لِي فِي هَذِي الْحَيَاةِ بَقَا
إِنْ لَمْ تَقْلِي يَقُولِ الْعَيْنُ قَدْ نَظَرْتُ أَوْ لَمْ تَعَيْنِي يَقُولِ الْقَلْبُ قَدْ عَشَقَا

* * *

قَالُوا جَنَّتْ بَيْنَ تَهْوَى قَتَلْتُمْ لَهُمْ مَا لَدَةَ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ
هَاتُوا جَنُونَ وَهَاتُوا مَنْ جَنَّتْ بِهِ فَإِنْ وَفَى لَجُنُونِي لَا تَلُومُونِي

* * *

هَمْ الْأَحْبَةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَذَلُوا وَلَيْسَ لِي مَعْدِلُ عَنْهُمْ وَإِنْ عَذَلُوا
إِنِّي وَإِنْ فَتَسُوا بِحُبِّهِمْ كَبِدِي بَاقٍ عَلَى عَهْدِهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا ولم أقل جزعا يا زمة اتفرج (١)
 أهفو الي كل قلب بالغرام له شغل وكل لسان بالهوى لهج
 وكل سمع عن اللاحي به صمم وكل جفن الى الاعفاء لم يعج
 لا كان وجد به الآماق جامدة ولا غرام به الاشواق لم تهج
 عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفي محب بما يرضيك مبهج
 وخذ بقية ما أبقيت من رmq لاخير في الحب إن أبقى على المهج
 من لي يا تلافى روحى في هوى رشا حلو الشمائل بالارواح ممزوج

* * *

سألتها قبلة يوما وقد نظرت شبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
 فأعرضت عن مرأى وهي قائلة لا والذي خلق الانسان من عدم
 ما كان لي في بياض الشيب من ارب أفي الحياة يكون القطن حشو في

* * *

وشادن بوصال منه واعدنى فالقلب في قلق والعين منتظرة (٢)
 اجفانه ضمنت لي صدق موعدة فكيف توفي ضمنا وهي منكسرة

* * *

كانما مثل ما تهواه قد خلقت في رونق الحسن لا طول ولا قصر (٣)
 الورد من خدها يحمر من خجل والغصن من قدها يزهر به الثمر
 البدر طلعتها والمسك نكهتها والغصن قامتها ما مثلها بشر

* * *

كانها أفرغت من ماء الولوة في كل جراحة من حسنها قر
لا تشرب الراح الا من يدي قر تحكيه في رقة المعنى وتحكيها
ان المدامة لا يلتذ شارها حتى يكون نقي الخلد ساقها

* * *

ما هن في الشوق حتى تهت عن كلي وما دخلت الحلى الا لسفك دمي
ولا سمعت كلاما من عواذلنا الا لاشهد من أهواه في كلي

* * *

قل للذي لامني فيه وعنفني دعني وشأني وعد عن نصحك السميع
قاللوم لوم ولم يمدح به احد وهل رأيت محبا بالغرام هجبي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا البرءوف وقد بذات نصحي بذاك الحلي لا تعج
فيه خلعت عذارى وانطرحت به قبول نسكي والمقبول من حجبي
وابيض وجه غرامى في محبته واسود وجه ملائى فيه بالحجج
تبارك الله ما أحلى شمائله فكم أماتت وأحيت فيه من مهبج (١)

* * *

إن صبح منك الرضى يأمن هو الطلب فلا أبالي بكل الناس إن غضبوا
وإن تبد محياك الجميل فلم أعبأ بكل ملوك الارض إن حجبوا
قصدي رضاك من الدنيا باجمعها يأمن اليه جميع الحسن ينتسب

* * *

بيضاء مصقولة الخدين ناعمة
فقدتها الف يزهو ومبسمها
كأن الحاضها نبل وحاجبها
بالحد والقدر إن تبدو فوجنتها
والفصن يعهد في البستان مغرسه
وغيصن قدك كم فيه بسايتين
كانها أولؤ في الحسن مكنوت
ميم وحاجبها من فوقه نون
قوس على أنه بالموت مقرون
ورد وآس وريحان ونسرين
وغيصن قدك كم فيه بسايتين

* * *

كانما خده والشعر ملبسة
كانما كاتب خط انامله
شق من البدر متشق من الظلم (١)
بلمسك في خده سطين بالقلم

* * *

مادمت بين يديكم فالهنا مددي
انتم حياتي فان شاهدتكم حضرت
لاغيب الله عني وجهكم ابدا
انا الفقير اليكم والغنى بكم
يا عزة ظهرت في رحمة نشرت
ذلي لغزتكم فرض على وإن
وافيت حضرتمكم أرجو مكارمكم
والبسط حالي والافراح طوع يدي
وإن حجيتم تغيب الروح عن جسدي
حتى يطيب بكم عيشي الى الابد
وليس لي بعدكم حرص على احد
على القلوب بسر الوجد والرشد
أصبحت بين الموالي واحد العدد
معوذا بؤفا معناكم الصيد (٢)

* * *

بالله يا منتهى سقمي وامراضي
هل انت راض فاني في الهوى راضي

أتهجرين بلا ذنب ولا سبب فواصل وارجي من هجرك الماضي

* * *

انتم مرادي وانتم احسن البشر
ملكتم القلب منى وهو مولكم
فلا تظنوا اشتغالي عن محبتكم
غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم
تركتموني أراعى النجم من الم
ياليل طلت على من بات في قلق
أحلکم في محل السمع والبصر
وبعدكم سادتي أصبحت في كدر
خبكم صير المسكين في حذر
وأصبح الصفو عندي غاية الكدر
أبكي بدمع يحاكي هاتل المطر
من شدة الوجد يرعى طلعة القمر

* * *

أبشر فدهرك بلا فراح متصل
سل الليالي بما ترجوه من فرح
وللمسرات ركبان بها نزل
ومر بما شئت فالأيام تمثّل

* * *

دع عنك لومى فان اللوم اغراء
صهباء لا تنزل الاحزان ساحتها
وداؤنى بالتي كانت هي الداء (١)
لو مسها حجر مسته سراء

* * *

آه على ساعة جاد الزمان بها
وليس فيها عيب سوى تقاصرهما
فعوضت كل ما أفنيت من عمري
واي عيب لها اغنى من القصر

* * *

الله يعلم أب الروح قد فنيت
شوقا اليك ولكنى أمنيتها

ونظرة فيك يا سؤلي ويا ملي اشهى الى من الدنيا وما فيها

هم علموني البكا ما كنت أعرفه ياليهم علموني كيف أتسم
واسترضعوني لبان الحب في صغري حتى اذا علقت روحى بهم فطموا

ياطلعة البدر لولا أنه بشر أما هواك فلا يبقى ولا يذر
كيف التخلص من عينيك لى ومتى وفيهما القاتلان الغنج والخور

أنظر الى قده كالغصن معتدلا وانظر الى وجهه كالبدرا ذكلا
وانظر الى ثغره تبصر سنا ذهب وانظر الى لحظه كم عاشق قتلا

إن كنت لست معى فالذكر منك معى يراك قلبى وان غيبت عن بصري
العين تبصر من هوى وتفقد وساكن القلب لا يخلو عن النظر

لا فرق الله شمل العاشقين ابدا حتى يعود الحسا غصنا باوراق
وتنبت الخمر في اسنان شاربها ويضحك السكاس عجبا من الساقى

ياسالب العقل منى عند مارمقا لم يبق حبك لي صبرا ولا رمقا
ما باختياري ذقت الحب ثانية وانما جارت الاقدار فاتفقا

لو تعلم الارض من قدزارها فزحت واستبشرت ثم باست موضع القدم
وأنشدت بلسان الحال قائلة اهلا وسهلا باهل الجود والكرم

* * *

ولا شربت زلال الماء من ظما الا رأيت خيالا منك في الكاس
ولا جلست مع قوم أحدثهم الا وأنت حديثي بين جلاسي

* * *

تالله لو خيروني في محبتكم ما اخترت غيركم والله والله
تالله لو فتحو صدورى لما وجدوا في القلب غيركم والله والله
والله لو أنى أشكو على حجر لحن لي وبكى والله والله
والله ماخنت في عهد لكم ابدا وإنى صادق والله والله

* * *

انتم سروري وانتم مشتكى المي وانتم في ظلام الليل اقماري
فان تكلمت لم أنطق بغيركم وإن صمتت فانتم عقد اضماري

* * *

أفدي حبيبا له في كل جارحة منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شافته لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

* * *

ياقوم انى غريب في دياركم سامت روى اليكم فاحكموا فيها
ونظرة فيك ياسؤلي ويا ملى أشهى الى من الدنيا وما فيها

* * *

لازم هواك ولا تجزع من التيه فالوصل والهجر كل من معانيه (١)
واصبر اذا أظهر المحبوب عزته فالحب للحب حقاً من يواتيه
وكن شكورا اذا أرضاه ما صنعت بك المشيئة مسن شيء تقاسيه
فسيمة الصدق منك أن ترى فرحا بكل حال لك المحبوب يديه

* * *

يا من يلومني على خل في عذرتي ان كنت لم تره فانظر الى القمر
فالخذ يا قوته والسن جوهره والثغر لؤلؤة والخال من عنبر

* * *

لما وضعت على قلبي يدا يدي وصحت في الليلة الظلماء واكبي
ضجت كواكب ليلى في مضاجعها وذابت الصخرة الصماء من كدي

* * *

نقى الفداء لشعر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حجب

* * *

قل للحبيب الذي يرضيه سفك دمي دمي حلال له في الحل والحرم
إن كان سفك دمي أقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

* * *

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها إما غدا زعموا أولا فبعد غدا
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

قالوا به صقرة شانت محاسنه قلت فما ذاك من عيب به نرلا
عيناه مطلوبة في نار من قتلت قلت تلقاه الا خائفا وجلا

قم يا خليلي الى اللذات والطرب لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب
أما ترى الليل قد ولت عسا كره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب

قم من منامك هذا الفجر قد طلعا وانظر الى حكمة الخلاق ما صنعا
أما ترى الصبح قد لاحت بإشأره سيف صقيل بنور الشمس قد لمعا

ولى ظلام الدجا للغرب منهزم والضوء في أثره يبدو ويتعلم
والشمع في حرق يبكي لفرقتنا والطير يندش والازهار تبسم

من مات فيه غراما عاش مرتقيا ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج (١)
محجب لو سرى في مثل طرته أغنته غزته الغرا عن المرج
وإن ضللت بليل مسن ذوائبه أهدي العين الهدى صبح من البليج
وإن تنفس قال المسك معترفا لعار في طيبه من بشره ارج
اعوام اقباله كالיום في قصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج

يا أهل بيت رسول الله حبسكم فرض من الله في القرآن أنزله (٢)

يكفيكم من عظيم المجد أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له

من يعصم بك ياخير الورى شرفا
فالله حافظه من كل منتقم
ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الاسد في آجامها تجم

يا سيدي يا رسول الله خذيدي
ما لي سواك ولا آوي الى احد
فانت نور الهدى في كل كائنة
وات سر الندى ياخير معتمد

لا تحسبوا أن رقصي بينكم طربا
فالطير يرقص مذبوحا من الام
ولا ابتسامي اذا فارقتكم ضحكا
فالمرء عند خروج الروح يتسم

تبارك الله ما أحلى شمائله
فكم أمات وأحيت فيه من مهبج (١)
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي
سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا
لشغره وهو مستحى من الفلج
تراه إن غاب عني كل جارحة
في كل معنى لطيف رائق بهج
في نعمة العود والناي الرخيم اذا
تألفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل فسي
برد الاصائل والاصباح في البليج
وفي مساقط انداء الغمام على
بساط نور من الازهار منتسج

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما أنصفتك جنوني وهي دامية ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي وخاطري اين كنا غير منزعج (١)
فالدار دار وحبي حاضر ومتي بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم يسيرهم في صباح منك منبلج
قليصنع الركب ماشاءوا بانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
لحق عصياني اللاحى عليك وما باضلعي طاعة اللوجد من وهج
أنظر الى كبد ذابت عليك جوى ومقلة من نجيع الدمع في لجج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى وامن على شرح الصدر من حرج

صلى عليك اله العرش ما سجت ورق وما فتحت في الروض ازهار
وآله وعلى اصحابه السعدا ما لاح بدر الدجا وانهل مدرار

هو الذي اختاره الباري وأرسله برأء عوفاً رحيماً بالمساكين
إن مر في الرمل لم تجد له أثراً وإن على الصخر عاد الصخر كالطين

حديثه او حديث عنه يطربني هذا اذا غاب او هذا اذا حضر (٢)

كلاهما حسن عندي أسر به لكن احلاهما ما وافق النظرا

قف بالديار وحي الاربع الدرسا	ونادها فعاها أن تجيب عسى (١)
وإن أجنك ليل من توحشها	فاشعل من الشوق في ظلماتها قبسا
ياهل درى نفر الغادون عن كلف	بيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فإن بكى في قتار خطها لجبا	وإن تنفس عادت كلها يبسا
فدو المحاسن لا تحصى محاسنه	وبادع الانس لا أعدم به انسا
كم زارنى في الدجا يزيد من حنق	والزهر تبسم عن وجهه الذي عبسا
وابتر قلبي قسرا قلت مظامة	ياحاكم الحب هذا القلب لم حبسا

اهلا بمن لم أكن اهلا لموقعه	قول المبشر بعد اليأس بالفرج (٢)
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد	ذكرت ثم على ما فيك من عوج

الباب الرابع * بحر الوافر (٣)

تشفع يارسول الله فينا	فما نرجو الشفاعة من سواك
أغث ياخير خلق الله قوما	ضعافا ظلهم ابدا لواءك
وأسرع في اغاثتنا فانا	نرى المولى يسارع في رضاك

(٢-١) لابن الفارض

(٣) لا ينشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع المجازي الكبير ويسمى انشاد الوافر لكنه قليل الاستعمال جدا.

عليك من المهيمن كل حين صلاة والسلام من بهاك

ألا صلوا قياما او قعودا على خير الورى يا عاشقيننا
ألا إن الصلاة على محمد بها تمحى خطايا المذنبينا

حلا ذكر الاحبة في فؤادي فهمت من الغرام بكل وادي (١)
وقد باحت بأسراري دموع وجفنى قد جفا طيب الرقاد
وكم ناديت بين خيام ليلي وكم في حبها مثلي ينادي
أنا المضى فجودي لي بوصل فقد زاد السقام على السهاد
وكم أجريت يوم الين دمعاً على الخدين كالسحب الغوادي
فما أحلى التهتك في حماها حماها الله من كيد الاعادي
عسى بالوصل أحظى قبل موتى وأفرح باللقا بعد البعاد

خيالك بين طابقة الجفون وذكرك في الخوافق والسكون
وحبك قد جرى في العظم منى كجري الماء في ثمر الغصون
ويوم لأراك يضيق صدري فتحسبني العواذل في سجون
أيا من قد تملكني هواه وزاد على محبته جنوني
خف الرحمن في وكن رحباً هواك أذاقني ريب المنون

متى الايام تسمح بالتلاقي وتجمع شملنا بعد الفراق
وأحظى بالذي أرضاه منهم عتابا ينقضي والود باقي
لو أن النيل يجري مثل دمعى لما خلى على الدنيا شراق
وفاض على الحجاز وارض مصر كذاك الشام مع ارض العراق
وذاك لاجل صدك يا حبيبي ترفق بي وواعد بالتلاقي

* * *

أماطت عن محاسنها الخمارا فغادرت العقول بها حيارى (١)
وبثت في صميم القلب شوقا توقد منه كل الجسم نارا
وألقت في سرا ثم قالت أرى الافشاء منك اليوم عارا
وهل يستطيع كتم السر صب إذا ذكر الحبيب لديه طارا
به لعب الهوى شيئا فشيئا فلم يشعر وقد خلع انذارا

* * *

ومعشوق الشائل والدلال كقرن الشمس في خد الغزال (٢)
تأزر بالملاحاة وارتماها وسربل بالكمال وبالجمال
له في خده خال مليح بنفسى ذالت من خد وخال
أقول له وأقبل بابتسام من أين تجيء يا بدر الموالي
فقال اليك يا حادي عنا فاني من حديثك في اعتزال

* * *

ذكرتك والحجيج له ضجيع بمكة والقلوب لها وجيب (٣)

(١) للشيخ الحراق (٢) لاني نواس (٣) لغيس مجنون ليلي.

فقتلت ونحن في بلد حرام فيه لله أخلصت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلي وتركي زيارتها فاني لا أتوب
فكيف وعندها قلبي رهين أتوب اليك منها أو أنيب

* * *

خضعت وأمرك الأمر المطاع وذاع السر وانكشف القناع (١)
وهل يخفى لذي وجد حديث اتخفى النار يحملها الينفاع
أشاعوا أنني عبد لموسى نعم صدقوا علي بما أشاعوا
وقد سكت الوشاة اليوم عني أقر الخصم وارتفع النزاع
عبدت هواءك فاستهوى غفائي كأن الود ود أو شواع

* * *

أرى آثارهم فأذوب شوقا وأسكب في مواطنهم دموعي
وأسأل من قضى بالعد عنهم يؤمن قلبي يوما بالرجوع

* * *

مضى عمري وعمر الوجد باقي وصدري ضاق من فرط اشتياقي
وقلبي دام من ألم الفراق يؤمل عود أيام التلاقي

* * *

بكيت من الفراق غداة سارت جيوش العاشقين ورا لواءي (٢)
وميسرة الهموم وعن يميني كروب الحب قد قطعت رجائي

وقد ادى الهوى ووراءى سيف
فأين وأين أعرب من هواه
ورمى ما يرد به سواي
وما احد يدل على هواي

* * *

حبيب القلب قد نلت المعاي
علوت الى سماء المجد حتى
فشمسك في السماء لها شعاع
لقد حزت الملاحه وهي كنز
فته نغراً وته مجداً فاني
فلا جزع اذا أظهرت عزاً
فشأنك أن تنيه على البرايا
وصار جميع من يهواك غالي (١)
غدت تغنو لطلعتك الموالي
تنزه عن افول او زوال
على رغم الحسود فلا تبالي
رأيت كمال حسنك في الدلال
فذاك الوصف وصف ذوي الجمال
وشأن الصب إحياء الليالي

* * *

فقلت لذلي لا تعذلوني
مدامع مقلتي طفحت قناعت
دعوني في الهوى قدرق جسمي
ويا احباب قد زاد اشتياقي
جفوتهم بعد ميثاق العمود
ويوم الين لما قد رحلتم
فيا قلبي عليهم ذب غراما
لغير الدمع ما خلقت جفوني
على خدي واحبابي جفوني
فاني في الهوى أهوى جنوني
اليكم ما لكم لا ترجموني
وختم صحتي وتركتموني
سقيت من الصدود شراب هون
وجودي بالندامع يابسوني

* * *

صفا في حسنه ماء الجمال ومن الحافظه رمي النبال
ويشرق كل صب ان سقاه بمر صدوده والوصل حالي
فغمرته وقامته وعشقي كمال في كمال في كمال
وان غلائل الاثواب منه مزرة على طوق الهلال
ومقتته وطرته وحالي ليال في ليال في ليال
وحاجبه وطلعه وجسمي هلال في هلال في هلال

* * *

ألا بالله سئى عن فؤادي وما بالقلب من فرط اعتلال (١)
فكم من عاشق يسعى لوصل ولا يكن ليس يدركه بحال
وكم من هائم يرمى بسهم فيلقى في البسيطة ذا وبال
الى كم أرتجى يا نور عيني لقد أمرضت جسمي يا غزالي
فوصالك يا حبيب القلب عندي احب الي من نفسي ومالي
اذا أسعفتني ورضيت عني فلا أخشى العواذل لأبالي
فهل تشفى بوصالك يا حبيبي كئيبا قلبه بالحب مسالي

* * *

شكا الم القراق الناس قبلي وودع بالنوى حى وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى فاني لاسمعت ولا رأيت

* * *

له خال على صفحات خمد كنقطة عنبر في صحن مرمر (٢)

والحافظ كاسياف تنادي على عاصي الهوى الله اكبر

* * *

أرى آثارهم فاذوب شوقاً وأسكب في مواضعهم دموعي
وأسأل من بغرتهم بلاني يمن علي منهم بالرجوع

* * *

الى كم ذا الدلال وذا التجنى شفيت وحقك الحساد مني
لعلي قد أسأت ولست أدري فقل لي ما الذي بلغت عني
مرادي لو جعلتك يا حيبي مكان النوم من عيني وجفني
شربت كئوس حبك مترعات فان ترى سكرت فلا تلمني

* * *

رسول قال أوصلت الكتابا ولكن ليس يعطون الجوابا (١)
فقلت أليس قد قرءوا كتابي فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي بلا شك اذا قرءوا الكتابا
أجد لك المنى يا قلبي كي لا تموت على غماء او اكتمابا

* * *

واجمل منك لم تر قط عيني واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

* * *

كأن الخال في وجنات موسى سواد العتب في نور الوداد (٢)

وَحَطَّ لِحَدِّهِ لِلْحَسَنِ وَأَوْ
فَنَقَطَ حَدَّهُ بَعْضَ الْمَدَادِ
لَوَاحِظَهُ مَحِيرَةً وَلَا كُنْ
بِهَا اهْتَدَتْ الشَّجُونُ إِلَى فَوَادِي

أَهْمِ بِذِكْرِكُمْ طَرِبًا وَوَجِدَا
فَيَبْدِي الْبَرْقُ مِنْ طَرَفِي ابْتِسَامَا
أَيَّامُنْ إِذْ كَرِهَ يَحْلُو إِذَا مَا
تَكَرَّرَ زَادَ فِي قَلْبِي هَيَامَا
وَتَقَلَّقَنِي حَمَامُ الْإِلَيْكَ تَوْحَا
تَذَكَّرَنِي الْمَنَازِلُ وَالْخِيَامَا
خِيَامُ تَجْمَعُ الْأَحْبَابُ فِيهَا
وَفِيهَا يَبْلُغُ الْقَلْبُ الْمَرَامَا

أَبْعَدُ الْحُبِّ لَدَائِي تَطِيبْ
وَذَاكَ الظِّيِّ مَرْتَعَةَ الْقُلُوبِ
دَمُ الْعِشَاقِ أَهْوَنُ مَا عَلَيْهِ
وَفِيهِ مَهْجَةُ الْمَضَى تَذُوبُ
أَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ نَظَرِي وَفَكْرِي
فَمَنْ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي رَقِيبُ
وَاجْفَانُ لَهُ تَرْمِي سَهَامَا
فَوَاتِكُ فِي الْقُلُوبِ لَنَا تَصِيبُ
فَهَلْ لِي أَنْ أَرَاهُ قَبْلَ مَوْتِي
إِذَا مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا تَصِيبُ
قَرِيبُ وَصَلَهُ مِنِّي بَعِيدُ
بَعِيدُ ذَكَرَهُ مِنِّي قَرِيبُ

أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ فِي سُرُورِ
وَحَوْلِكَ الْإِلَاحَ بِمَا حَبَاكَ
وَزَادَكَ رَبَّنَا عِزًّا وَمَجْدًا
وَأَيْدِكَ الْقَدِيرَ عَلَى عَدَاكَ

وَيَخْطُرُ لِي خَيَالُكَ فِي ضَمِيرِي
عَلَى بَعْدِ الْمَكَانِ خَطَا مَزُورِ
وَتَدْنِيكَ الْإِمَانِي مِنْ فَوَادِي
وَإِنْ الْبَرْقُ مِنْ لَمَحِ الْبَصِيرِ

فلا تبعد لآنك نور عيني اذا ما غبت لم تكحل بنور

ومعشوق له في الخد خال كمسك فوق كافور نقي (١)
تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي

الباب الخامس * بحر الكامل (٢)

الله عظم قدر جاد محمد وأناه فضلا لديه عظيما
في محم التنزيل قال خلقه صلوا عليه وساموا تسليما

زدني بفراط الحب فيك تحيرا وارضم حشا بلظى هواك تسعرا (٣)
واذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلبي انت وعدتني بحبه صبرا فاخذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة فمت به صبا فحتمك أن تموت وتقبرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن أضحي لا شجاني يرى
عني خذوا وبن اقتدوا ولي اسمعوا وتحذثوا بصباقي بين الوري

ياراحلين بمهجتي رفقا على مسكينكم وتعطفوا بالمرجع

(١) لابي نواس

(٢) لا يستعمل هذا البحر الا في الصنائع والمستعملات والادوار وغالبه تنصدر به موازين الادراج .

(٣) للشيخ ابن الفارض

راحوا فراحت راحتي من بعدهم ونأوا وطيب حديثهم في مسمى
شطوا فشط مزارهم ياليتهم منوا علينا في المنام بمرجع
أخذوا فزادي عندما راحوا وقد تركوا جميعي في سوافح ادمي

ماهب ريح القرب للمشتاق الاشكا من لوعة الاشواق
هبت عليه نسيمه سحرية مافاق الاوهو في الآفاق
ملقى على فرش السقام من الضنى يبكى الدماء بدمعه المهرق

خجلت غصون البان من خطواتها وسطت على العشاق من لحظاتها
قر تبدى في غياهب شعرها كالشمس تشرق في دجا وبراتها
طوبى لمن باتت تليه بحسها ويموت فيها حالفا بحياتها

أخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر والنوم من عيني تبدل بالسهر
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر يادهر لا تبقى علي ولا تذر

وحياة وجهك لأحب سواك حتى أموت ولا أخون هواك
يابدر تم بالجمال مبرقعا كل الملاح تسير تحت لواقا
انت الذي فقت الملاح لطافة والله رب العالمين حباكا

ومنهف الحاذق وعذاره
سفك الدماء بصارم من ررجس
يتعاهدان على قتال الناس (١)
كانت حائل غمده من آس

مالي فتنت بالخطك التناك
يسراك قد ملكت زمام صبايتي
وسلوت كل مليحة إلّاك
ومضتني وهداي في يمينك
فاذا وصلت فكل شيء باسم
هذا دمي في وجنتيك عرفته
لو لم أخف حر الهوى ولهيبه
لني أغار من الكؤوس فجنبي
لك من جمالك أو دلالك نشوة
سحر الانام بفعلها عطفك
لاستطيع جحوده عيناك
لجملت بين جوانحي مشواك
كأس المدامة أن تقبل فاك
سحر الانام بفعلها عطفك

يوم الفراق بعادكم أبكاني
ناديت من ألم الفراق بحرقة
اسفنا لبعدم عن الاوطان
والدمع قدح بالبكا اجفاني
فلقد أزال فراقكم كتمان
فلعل إن عادوا يعود زمان
يأليتهم عادوا الى حسن الوفا
هذا الفراق فهل لنا من عودة

من لم يذق حلو الهوى مع مره
وكذاك من قد حاد عن سنن الهوى
لم يدر وصل حبيبته من هجره
لم يدر سهل طريقه من وعره
حسني بليت بحلوه وبمره
مازلت معترضا على اهل الهوى

وشربت كأس مرارة متجرعا وخضعت فيه لعبده ولحره
كم ليلة بات الحبيب منامى ورشفت منه رضابه من ثغره

* * *

إن أقبلت فتنت بحسن قوامها أو أدبرت قتلت بصدد فراقها
شمسية بدرية غصنية ليس الجفا والبعد من اخلاقها
جنات عدن تحت جيب قميصها والبدر في فلك على اطواقها

* * *

ذاكرته عهد الوصال فقال لي كم ذا تطيل من الكلام المؤلم
فأريته الدنيا فأنشد قائلا اين المفر من القضاء المبرم

* * *

ولقد جرت يوم النراق سواخي وهداهم حادى الركاب فلم أجد
ودعتهم ثم أتيت بحسرة فرجعت لأدري الطريق ولم تطب
يا صاحبي أنصت لأخبار الهوى حاشا لقلبك أن يقول ولا يعي
يا نفس مذ فارقتن فقارقي طيب الحياة وفي البقا لا تطعمي

* * *

قلبي يحدثني بانك متلني روى فذاك عرفت ام لم تعرف (١)
لم أقض حق هوائك إن كنت الذي لم أقض فيه اسى ومثلي من يمي

مالي سوى روى وباذل نفسه
فلئن رعنيت بها فتد أسعفتني
يامانعي طيب المنام وما نحي
عظفا على رمق وما أبقيت لي
فالوجد باق والوصال مما طلى
في حب من يهواه ليس بمسرف
يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
توب السقام به ووجد المتلف
من جسمي المضنى وقلبي المدنف
والصبر فان واللقاء مسوفي

* * *

وعشية كانها عقيان
وشادن يسي الورى بحماله
لون الذهب في دوحة البستان
فاذا مشى اثنى عليه البان

* * *

جاءت مبرقة قتلت لها اسفري
قالت اخاف العار قلت لها اقصرى
عن وجهك القمر المنير الازهر
بحوادث الايام لا تتخيري
رفعت نقاب الحسن عن وجنتها
فتساقط البلور فوق الجوهر

* * *

زر من تحب ودع مثالة حاسد
لم يخلق الرحمان احسن منظرا
ليس الحسود على الهوى بمساعد
من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضى
واذا تألفت القلوب على الهوى
يامن يلوم على الهوى اهل الهوى
واذا صفا لك من زمانك واحد
فهل تستطيع صلاح قلب فاسد
فهو الصديق وعش بذاك الواحد

* * *

قالوا بذا خط القدر بخده كيف التعشق فيه وهو مقدر
فاجبتهم كفوا الملامة واقصروا إن صح ذلك الخط فهو مزور
جنات عدن في جنى وجناته ودليله أن المرافف ككوتر

شوقي اليك على الزمان جديد والدمع فرح مقلتي ويريد
واذا بكيت بكيت من ألم الجوى إن الفراق على الحب شديد

جاد الزمان بما أحب فأعتابا يصاحبي فأدر كئوسك واشربا
من خمرة ما ما زجت قلب امرئي إلا وأصبح بالسريرة مطربا
قام النسيم بحملها في كأسها أرأيت بدر التم يحمل كوكبا
كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قد أضاء الغيها
والبدر ينسج للغروب كأنما قد مد فوق الماء سيفاً مذهبا

يامطربا بصغائمه وصفائمه قد زاد فيك تشوقي وتوسفي
شيعان فيك تذيب أرباب الهوى نغبات داوود وصوره يوسف

قل للعدول أطلت لومي طامعا إن الملام عن الهوى مستوفني (١)
دع عنك تعنفي وذوق طعم الهوى فإذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لوفي الدجى سفر اللثام لقلت يا بدر اختني

وإن اكتفى غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفى
وقفا عليه محبتي ولمحتي بأقل من تلقني به لا أشتني
وهواه وهو التي وكفى به قسما أكاد أجهله كالصحف
لو قال تهاقف على جمر الغضا لو قفت ممثلا ولم أتوقف

* * *

ابدا تحن إليكم الارواح ووصالكم ربحاها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى بهاء جمالكم تراح
اهل الهوى قسما قسم منهم كتموا وقسم بالحبة باحوا
فالباثون بسرهم شربوا الهوى صرفا فهزهم الغرام فباحوا
والكاثون لسرهم شربوا الهوى ممزوجة فخمهم الاقداح
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح

* * *

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم إذا سري (١)
وأباح طرفي نظرة أملتها فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الشوق غنى مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا
ولو أن كل الحسن يكمل صورة لآه كان مهلا ومكبرا

* * *

لو كان سلطان المحبة منصفي ما كان نومي من عيوني قد نفي

ياسادتي رقا لصب مدنف وارثو لحال كبير قوم ذل في

رمت الفؤاد مليحة عذراء	بسهم لحظ ما لمن دواء (١)
مرت اوان العيد بين نواهد	مثل الشמוש لحاظهن ظباء
فاغتالي سقمي الذي في باطني	أخفيت فأذاعه الاخفاء
خطرت فقلت قضيب بان حركت	اعطافه بعد الجنوب صباء
ورنت فقلت غزالة مذعورة	قد راعها وسط الفلاة بلاء
وبدت فقلت البدر ليلة تمسه	قد قلته نجومها الجوزاء
بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها	فيه لداء العاشقين شفاء

عيني لغير جمالكم لاتنظروا	وسواكم في خاطري لا يخطر
صبرت قلبي عليكم فأجابني	لا صبر لي لا صبر لي كيف أصبر
لا صبر لي حتى أراكم بناظري	وعلى محبةكم أموت وأحشر

يا اهل ود هل لراحي وصلكم	طمع فينعم باله استرواها
مذغبتكم عن ناظري لي أنه	ملات نواحي ارض مصر نواحا

لم يكني الاحديث فراقه	لما أسر به الي مودعي
هو ذاك الدر الذي أودعته	في مسمعي أجريته من مذمعي

لي في محبةكم شهود أربع وشهود كل قضية اثنتان
خفقان قلبي واضطراب جوارحي ونحول جسدي وانعقاد لساني

* * *

ولقد هممت بقتلها من حبها كي ما تكون خصيئتي في المحشر
ونكون أول عاشقين تخاصما يوم القيامة عند ربى الا كبر
ونقول طول في الحساب وقوفنا حتى يطول الى الحبيبة منظرى

* * *

يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفى (١)
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرمما فانى ذلك الخلل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفسى عمري بغيري حياتكم لم احلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها لبشري بقدمكم لم أنصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلاني بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني اسى حتى لعمرى كدت عني أخفي
وكتمه عني فلو أبديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي

* * *

احبابنا إن غبتم عن ناظري فعن القواد وخاطري ما غبتم
لا كنكم خلستوني مدقا ونفيم جفنى الرقاد وغبتم

* * *

قد كنت أحسبان وصلك يشترى بنفائس الاموال والارباح

وظننت جهلاً أن حبك هين تنفى عليه كرائم الارواح
حتى رأيتك تجتبي وتخص من تختاره بلطائف الامناح
فعلمت أنك لاتنال بحيلة فلويت رأسي تحت طي جناح
وجعلت في عش الغرام إقامتي فيه غدوي دائماً ورواحي

* * *

ومدامة كدم الذبيح شربتها في غسق ليل والوشاة رقود
بتنا وبات الراح يخطر بيننا الكاس يجلى تارة ويعود

* * *

قد بشرت بقدومكم ريح الصبا اهلا بكم يازائرين ومرحبا
واستنشقت ارواحنا راج اللقاء يا حبذا قرب الزيارة أطربا

* * *

ومهفهف قال الاله لحسنه كن فتنة للعاشقين فكانا
زعم البنفسج أنه كعذاره حسدا فسل من قفاه لسانا

* * *

لاتنكروا شغفي لما يرضى وإن هو بالوصال علي لم يتعطف (١)
غلب الهوى فأطلت امر صبا بتي من حيث فيه عصيت نهوى معني
منى له ذل الخضوع ومنه لي عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل مذ كنت غير وداده لم يالف
ياما أميلح كل ما يرضى به ورضابه ياما أحيلاه بني

لواً سمعوا يعقوب ذكر ملاحه في وجهه نسي الجمال ليوسف
اولو رآه عائداً ايوب في سنة الكرى قد مامن البلوى شفي

* * *

يا غاديا نحو الحبيب عساك تقرا السلام اذا وصلت هناك
وقل السلام عليك يا خير الورى من عاشق طول المدى يهواك

* * *

يا راحلين الى منى بقيادي هيجتم يوم الرحيل فؤادي (١)
سرتهم وسار دليلكم يا وحشتي والشوق أزعجني وصوت الحادي
حرمتهم غنى المنام يبعدكم ياساكنين المنحنى والوادي
ويلوح لي ما بين زمزم والصفاء عند الحطيم سمعت صوت منادي
ويقول لي ياناً ثما جد السرى عرفات تجلي كل قلب صادي
ما تنظر العالمين فرض عشية والركب منتشر كنشر جراد
لله ما أحلى المبيت على منى في يوم عيد افضل الاعياد

* * *

أما أنا فتيماً لأرقد سلى النجوم عسى بذلك تشهد
يا من يولم العاشقين على البكا كف الملام فدمعتي لا تنفد

* * *

وجارية باتت تغنى بمودها بتلطف حتى أرن العود
غنت وحازت عودها لهودها ورخت عليه سوا لنا وعقود

فكانها أم عليه حينة وكأنه في حجرها مولود

* * *

أيامصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له الاغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما أثني على اخلاقك الخلاق

* * *

صلوا على شمس النبوة والضجى صلوا على القمر المنير الساطع
صلوا عليه وأكثروا من ذكره حتى تطيب مهجتي ومسامعي

* * *

كل الدور اذا تجلى مقبلا تصبو اليه وكل قد اهيف (١)
إن قلت عندي فيك كل صباة قال الملاحه لي وكل الحسن في
مكنت محاسنه فلو أهدى السنى للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تقنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لجه كلي على يد حسنه فخدمت كل تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي روى بها تصبو الى معنى خفي
اسعد أخى وغن لي بحديثه وانثر على سمعي حلاه وشنف

* * *

ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المقيم واهتدى بضلاله (٢)
وبذلك الشعب اليماني منية للصب قد بعدت على آماله
ياصاحبي هذا العقيق فقف به متوالها إن كنت لست بواله

وانظره عنى إنا طرفي عاقي
واسأل غزال كتاسه هل عنده
وأظنه لم يدر ذل صباقي
تفدييه مهجتي التي تلفت ولا
ارسال دمع فيه عن ارساله
علم بتقلي في هواه وحاله
إذ ظل ملتها بعز جماله
من عليه لانها من ماله

يا أخت سعد من حبيبي جعتي
فسمعت ما لم تسمعي وتظرت ما
إن زار يوما يا حشاي تقطعي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي
برسالة أديتها بتلطف (١)
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
كلنا به أو سار ياعين أذرفي
إن غاب عن انسان عيني فهو في

أفدييه إن حفظ الهوى أو ضيعا
من لم يذوق ظلم الحبيب كظالمه
يا أيها الوجه الجميل تدارك الصـ
هل في فؤادك رحمة لم تميم
هل من سبيل أن أيت صباقي
إني لأستحيي كما عسودتي
ملك الفؤاد فما عسى أن أصنع
حلواً فقد جهل المحبة وادعى
سبر الجميل فقد عفا وتضعضعا
ضمت جوانحه فؤادا موجعا
أو أشكي بلواي أو أتوجعا
بسوى رضاك اليك أن أشفعا

الباب السادس * بحر الهزج (٢)

هو النبي المعظم المجتبي نعم الامام

(١) لابن الفارض

٢ فائدة - سمي هذا البحر هزجا لان العرب كانوا يخرجون به أو لان الصوت يتخرج به

الادعج المكرم من خص من بين الانام
من وجهه المتم من كدارة على التمام
من قد انا بالتملاح صلى عليه رب العباد
ماناح طير في اللقاح وحن شوقا للمراد

أيا من لام في الحب ولم يعلم جوى قلبي
سلام الصب يغويه ولا أغوى من الصب
غاني مت في هند محبا صادق الحب
وما يلقي لها شبه بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

أوقدت في قلبي هواء وقلت لي إياك تبوح
وكيف يخفى نورسناك وقد بدا للناس يلوح
وكيف لي نعشق سواك وانت لي جسم وروح
انت المحجة والدليل من ذا يطيق عنك البعاد
ياراحة القلب العليل فيك اجتمع كل المراد

اي يتردد بالترنم فيه ولذلك جاء في شعر ابن القارض رضي الله عنه :
في نعمة العود والنأي الرخيم اذا * تألفا بين الحنان من المرح
ولا يستعمل الا في الصنائع والمستعملات .

لما بدا منك القبول أخرجت من سجن الانسى
وجزت بعين الوصول وصرت بك مؤنسا
ولست من قلبي نزول من الصباح الى المساء
بنظرة فيك يا جميل نعيش بها عيش الرغد
ياراحة القلب العليل فيك اجتمع كل المراد

انت المحكم في الجمال الله اعطاك وفاء نصيب
شعرك دجاجيك هلال ومنظرك سحر عجيب
ومبسمك فيه العسل المسك والماء والحليب
ياليتنى عود الاراك تنظم سلوك الجوهر
زرنى أياشبهت ملاك خشف الظباء الاحور

انا الذي ما لي سنيد لمن أعاود قصتي
حتى بقيت وحدي فريد حن الطيور من غربتي
لو كان جسمي من حديد ظننت يذوب من زفرتي
للبصر ما طقت الرجوع ولا له عندي خبر
فارقت ناسي والولوع الله يلهمني الصبر

كل الشرف حاز الرسول ما له شبيه في ذا البشر
من حبه عقلي يحول في طيبة بين الديار

دعنى يا قوم به نصول من ذا يلوم في ذا القمر
إن هب من تلك الرياح أزداد شوقا للمراد
من صاب يا صاح له الجناح لطار عنده الفؤاد

تكتب كتاب رسل سلام وترقم في الاسطار خضوع
من العاشق المستهام لمن سكن بين الضلوع
قل لي كيف تمسك زمام والقلب يطمع في الرجوع
عمري ما أنساك يا قمر ولو تغب قوس الحاجب
ولا نزال على الأثر رسل كتاب أثر الجواب

الباب السابع * بحر الرجز (١)

لم أدر هل جنى سبأى أم بشر أم شمس ظهر أشرقت لي أم قمر
أم ناظر يهدي المنايا طرفه حتى كأن الموت منه في النظر
تحبي قتيلا ما له من قاتل الاسهام الطرف ريشة بالخور

قلب بلوعات الهوى معمود حتى ستمتنيه الأطباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهوى موجود

(١) لا يستعمل غالبا الا في الموضوعات العلمية أما في مثل هذا الفن (الطرب وادواره) فهو قابل جدا وقد أدرجناه مع قلته في موضوعنا هذا وفاء بما وعدنا به اول الكتاب من الاتيان بالبحر الخمسة عشر كلها .

ام كيف أسلو غادة ما حبها إلا قضاء ما له مردود
الجسم منها مستريح سالم والقلب منها جاهد مجهود

الباب الثامن * بحر الرمل (١)

يا رسول الله يا بحر الوفا يا شفيع المهتدي والمعتدي
إني قد كنت عبدا مسرفا وذنوبي ما لها من عدد
فيدي لم تخل منكم وكفى يدي استمساكها باحد
كن مجيري لا تواخذني بما خضت فيه من قبيح الدنس
فكرام العرب تحمي كرما مستجيرا جا مطيعا او مسي

* * *

انا في اللذات مخلوع العذار هائم في حب ظبي ذي احورار (٢)
صفرة في حمرة في خده جمعت روضة ورد وبهار
قادني طرفي وقلبي للهوى كيف من قلبي ومن طرفي حذر

* * *

يامدير الصدغ في الخد الاثيل ومحيل السحر بالطرف الكحيل (٣)
هل لمحزون كئيب قبلة منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا أنه ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي احور غنى موهنا بغناء قصر الليل الطويل

* * *

(١) ينشد من هذا البحر انشادان الاول لطبع المائة ويسمى انشاد الرمل والثاني لطبع المجازي المشرقي ويسمى عند البعض انقلاب رمل .
(٢) - (٣) لابن سهل

لي فؤاد لم يحل عن حبكم لو تنفاني حسرة من صدكم (١)
سخط هذا والرضى من عندكم ما تشاءوا فافعلوا في عبدكم

* * *

يا حبيبي قبلة منك بكم أجمال ام بروح ام بدم
إنما العشق امتحان للفتى وعلى العشاق لا يجري القلم
ليتنا نجمع ليلاً واحداً في فراش نضع القم القم
في قباب لا رقيب معنا سوى عود ورباب ونعم
يا حبيبي يا طيبي قل نعم كل ما قات يرضيك والسلام

* * *

يا غزالا بالحمى ما أجملك يأتري في قتلتى من حل لك
كنت لا تغفل عنى ساعة علموك الهجر حتى لذ لك
زارنى طيف الخيال في الكرى قلت يا طيف الخيال من أرسلك
قال من تعشقه أرسلنى الذي بعض هواه أنحلك
قال خل العشق لا تعباً به قلت لولا العشق ما دار الفلك
إنما العشق امتحان للفتى وعلى العشاق قد هان الهلاك
أنا مملوك وحي مالمكي ليس لي حكم على من قد ملك

* * *

أحمد الهادي الرسول المجتبي دوحة المجد وينبوع الشرف
الكريم الاصل أما وأبا وعطايا وسجايا وسلف

هو في الآباء اعلیٰ نسبا وهو في الابناء اذكاهم خلف
ابن عبد الله نجل الکرم لابسين المجد اذكى ملبس
هم شمس وبدور في سما والورى انجمها في الغلس

* * *

سادتی منوا علي کرم وتلافوا بغناکم فلي
وارحموا من جاءکم مسترحا فرضاکم رحمة للانس

* * *

يانسيم الروض خبر للرشا لايزدني الورد إلا عطشا
حبيب حبه حشو الحشا إن يشأ يمشی على الخد مشی
قوله قولي وقولي قوله إن يشأ شئت وإن شئت يشا
روحه روحی وروحی روحه إن یعش عشت وإن عشت عاشا

* * *

مهجة الصب بکم قد فنیت وبما ترضونه قد رضیت (١)
لا تزيدوها على تعذيبها قد كفهاها منکم ما لقيت
هكذا حکم سلاطين الهوى سعدت قوم وقوم شقيت

* * *

ما له أصبح غنى مائلا ياتراه هل أطاع العاذلا
انا أهواه ويهوى قاتلي عجا يهوى القاتل القاتلا

* * *

إن يوما جمع الشمل بكم
كل يوم لا يراكم ناظري
لك عيش ينقضي مع غيركم
أنتم شمس النهار دائما
لرخيص بنفيس العمر
ذاك لأحسبه من عمري
ذاك ممزوج بماء كدر
وإذا جا الليل أنتم قري

* * *

سائق الاظعان يطوي اليد طي
وبذات الشيخ عنى إن مرر
وتلطف واجر ذكرى عندهم
قل تركت الصب فيكم شجعا
خافيا عن عائد لاح كما
صار وصف الضر ذاتيا له
كهلال الشك لولا أنه
منما عرج على كثنان طي (١)
تبحي من غريب الجزع حي
علمهم أن ينظروا عطنا الي
ماله مما براه الشوق في
لاح في برديه بعد النشر طي
عن عناء والكلام الحي لي
أن عيني عينه لم تتأني

الباب التاسع * بحر السريع (٢)

وخير من تأتي ملوك الورى
صلى عليه الله ما هيمنت
لبابه بالذل والانكسار (٣)
نسيمة الصبح وغنى الهزار

* * *

(٣) للشيخ ابن الفارض

(٢) لا يستعمل هذا البحر الا في الصنائع والمستعملات والمواال فقط .

(١) من قصيدة للشيخ احمد الحضراوي التي اولها : يا حاديا يحدو بخير الورى * الخ

يا كرم الخلق على ربه يا خير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكم مرة فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجازا منى فما لشدة اقوى ولا أحمل
فبالذي خصك بين الورى برتبة عنها العلا ينزل
عجل باذهاب الذي أشتكى وإن توقفت فمن أسأل
خيلتى ضاعت وصبري انقضى ولست أدري ما الذي أفعل
وانت باب الله أي امرئي أنه من غيرك لا يدخل

* * *

ما سلوة العشاق إلا بعيد وما فراق الحب إلا شديد
وما الجفا والبعد إلا عنا وما قتل الحب إلا شهيد
ما أطول الليل على عاشق قد فارق الخل وأمسى فريد
دموعه تجري على خده يقول بالدمع هل من مزيد

* * *

قالوا غدا نأتى ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
وكل من أمسى بشوق لهم أصبح مسرورا بلبقيام
قلت ولي ذنب فما حيلتى باي وجه ألتقام
قالوا فان العفو من شأنهم لاسيا عبد ترجام

* * *

أوحشت مذغبت جميع الورى إلا أنا مذ غبت أنستنى (١)

(١) زليدة زوجة الرشيد أنشدتها له لما قدم من بعض أسفاره وكان قد طالت غيبته .

سكنت في قلبي فما ينبغي يقال للساكن أوحشتني

يا من إذا أبصرني أعرضنا وليس لي عن بابه معرضا
أسقمي هجرك ياسيدي وحق لله هجور أن يرضنا

يا من على خده ورد الخجل وبين عينيه انتضاء الأجل
ورد ونسرين^١ وريحانة وعقرب الصدغ وجيد وخال
قضى القضا ما كنت أعرفه فزرنى لله عز وجل

قلت لليلي ما دواء السهر قالت وصالي في طلوع السحر (١)
قلت وما أقصر وقت اللقاء قالت وما أعذب ذاك القصر
قلت لقد أمرض جسمي الهوى قالت شفاك الله عندي الخبر
قلت ومن ذلك عن حالي قالت على الوجه يدل الأثر
قلت وكم أفنيت من عاشق قالت ومن يحصي أمواج البحار

ظلي من العرب سبا مهجتي بوفرة تشرق فوق الجبين (٢)
يخاطب الناس على رفعة كأنه موسى على طور سين
يا قلبي إن ملت إلى غيره ما أنت إلا في ضلال مبين
قد كتب الحسن على خديته إنا فتحنا لك فتحا مبين

سأله التقييل في خده عسراً ومازاد يكون احتساب
لما تعانقنا وقبلته غلطت في العد وضاع الحساب

الباب العاشر * بحر المذموم ح (١)

ما كنت أدري ما الحب لولاكم علمتموني من طيب معتاكم
انتم في قلبي وذكركم في في فكيف أسلو ام كيف أنساكم

* * *

لا تسألن النسيم عن المي عيني بكت من فراقكم بدم
انا القتييل وقتالي قمر لا واخذ الله قتالي بدمي

* * *

يبضاء مضمومة مقرطقة ينقد عن نهدها قراطقها
كأنما بات ناهما جزلاً في جنة الخلد من يعانقها
وأى شيء ألد من امل نالته معشوقة وعاشقها
دعنى أمت في هوى مخدرة تعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها

* * *

عاد الى الوصل بعد ما هجرا وتاب مما جناه واعتذرا
وقام بالراح فوق راحته كأنه شمس مخجل القمر
لم يخلق الله في بريته اكرم ممن عفا إذا قدرا

ميران قلبي زنادها كبدي أما دموعي قد جرح حُدودي
يا ذنبي جبل الرجاء متصلا مهما قطعت الرجا حلت يدي

أحسن يا ليل في تألنا بالله يا ليل ظل وزد وزد
أسأت [ياصبح] في تفرقنا بالله ياصبح تب ولا تعد

في كل صبح وكل إشراق تبكي جفوني بالدمع المشتاق
قد لست حية الهوى كبدي فلا طيب لها ولا راق
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رفيتي وترياق (١)

الباب الحادى عشر * بحر الخفيف (٢)

جد في سيرها فلت سلام هذه طيبة وهذا المقام
حرم حله نبي كريم وامسام بجنبه وهمام
وجلال وهيبة ووقار وبهاء ورفعة واحترام
هاهنا فالصق الفؤاد تهدي حرق شها الهوى وضرام
مت هنا لوعة ووجدا وشوقا وغراما فما عليك ملام
نحن في حضرة الرسول جلوس هذه يقظة ولألا منام

(١) لسيدنا حسان بن ثابت شاعر الحضرة النبوية .

(٢) لايشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع الغربية ويسمى انشاد الخفيف

إنما هذه الحياة متاع فالليدب الارب لا يصطفها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

* * *

يا ضعيف الجفون أمرضت قلبي كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بمقتليك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

* * *

يا ملوك الجمال نحن أسارى في هواكم لقد عدنا القداء
ارحموني فأنما يرحم الله تعالى من خلقه الرحماء

* * *

اتق الله يا معذب قلبي لا تردني على نحولي نحولا
ووقوفي على الديار تنادي اهل ودي لقد جفتني الخليلا

* * *

من مكان الحبيب هب نسيم فتراني من فرط الوجد أهيم
إن ليل الوصال صبح مضيء وهزار الفراق ليل بهيم
ووداع الحبيب صعب شديد وفراق الانيس خطب جسيم
لست أشكو جفاه إلا إليه لم يكن في الهوى صديق حميم
وسلوي عنكم محال فاني ليس يسلي قلبي عذول ذميم
يا وحيد الجمال عشقي وحيد يا عديم المثال قلبي عديم
كل من يدعى المحبة فيكم ويهاب اللئام فهو ملوم

* * *

ته دلالة فأنت اهل لذا كا
ولك الامر فاقض ما انت قاض
وتلافي إن كان فيه اثتلافي
وبما أدت في هواك اختبرني
فعلى كل حالة انت مني
وتحكم فالحسن قد أعطاك (١)
فعلي الجمال قد ولا كا
بك عجل به جعلت فدا كا
فاختياري ما كان فيه رضا كا
بي اولى إذ لم أكن لولا كا

* * *

كل يوم يحرك الوجد قلبي
لم أجد خلوة اليك فأشكو
ومليح يريد قتلي ولكن
وفؤادي من الغرام جريح
ما بقلبي لعله يستريح
كل ما يفعل المليح مليح

* * *

إن شكوت الهوى فما انت منا
تدعى مذهب الهوى ثم تشكو
لو وجدناك صابرا لهوانا
احمل الصد والجفنا يامعنا
أين دعواك في الهوى قل لي أين
لأعطيناك كل ما تمنى

* * *

ياملوك الجمال رفقا بأسرى
قد غلبتم روائح المسك طيبا
ونسيم النعيم حيث حلتم
لجفون تملكت ملك كسرى
وبهرتم محاسن الورد زهرا
فالصبا من هناك تعبق نشرا

* * *

وكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا (١)
 وإذا ما اليك بالوصل عزت نسبتى عزة وصح ولاكا
 فآهامي بالحلب حسبي وإني بين قومي أعد من قتلاكا
 لك في الحى هالك بك حي في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
 عبد رق مارق يوما لعق لو تخليت عنه ما خلاكا
 بجمال حبيبته بجلال هام واستعذب العذاب هناكا
 وإذا ما امن الرجا عنه أدنا لك فعنه خوف الحجا أقصاكا

* * *

ما تركنا الوداع يوم افرقنا عن ملال او لا لوجه قبيح
 انت روحى على الحقيقة قطعا كيف أختار أن أودع روحى

* * *

لا أحب السواك من اجل أنى إن ذكرت السواك قلت سواكا
 وأحب الاراك من اجل أنى إن ذكرت الاراك قلت أراكا

* * *

يا كتابى إذا رأك حبيبي قبل الارض والنعال لديه
 وتمهل ولا تكن بعجول إن روحى وراحتى في يديه

* * *

أقصروا الهجرا وأقلوا جفاكم فتؤادي وحقكم ما سلاكم
 وارحموا مدنفنا كئيبا حزينا ذا غرام متيما في هواكم

قد برته السقام من فرط وجد فتمنى من الاله رضاكم
يا بدورا محلهم في فؤادي كيف أختار في الانام سواكم

ما أمر الفراق للاجباب وأذ الوصال للعشاق
جمع الله شمل كل محب ورعاني لاننى في اشتياق

لي حبيب خياله نصب عيني واسمه في جوارحى مكنون
إن تذكرته فكلبي قلوب أو تأملته فكلبي عيون
قال لي عاذلي أتسلو هواه قلت ما لا يكون كيف يكون
يا عاذلي امض عني ودعني لآهون علي ما لا يهون

لي حبيب إذا ظهرت عليه سل سيفنا علي من مقلتيه
أخذ الله بعض حتى منه إذ جفاني ومقلتي في يديه
كل ما قلت يا فؤادي دعه لا يميل الفؤاد إلا اليه
هو سؤلي من الانام ولكن حسدنى عين الزمان عليه

انت دائى وفي يدك دوائى يا شنائى من الجوى وبلاى
إن قلبي يحب من لا أسمى في عناء أعظم به من عناء
أيها اللائئون ماذا عليكم أن تعيشوا وأن أموت بدائى
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الاحياء

الزم الباب إن عشقت الجمالا واهجر النوم إن أردت الوصالا (١)
 واجعل الروح منك أول نقد لحبيب أنواره تتلالا
 كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا
 أو بأن يسكنوا الجنان فيضحوا في رياض ويشربوا السلسيلا
 ليس لي في الجنان والنار رأي أنا لا أبتغي بحبي بديلا

* * *

خفف السير واتند يا حادي إنما انت سائق بفؤادي (٢)
 ما ترى العيس بين سوق وشوق لربيع الربوع غرتي صادي
 لم تبق لها المهامه جسما غير جلد على عظام بوادي
 وتحفت اخفافها وهي تمشي من وجاها كمثل جمر الرماد
 وبراهها الونى فخل براها خلها ترقي بماء الوهاد
 شفها الوجد إن عدت رواها فاسقها الوخذ من حنار المهاد
 واستبقها واستبقها فهي مما تترامى به الى خير واد

* * *

كل شيء له انتهاء وحد غير شوقي اليك ما له حد
 قسما بالجين والخال والثغ سر الذي فيه سلسبيل وشهد
 وبحق سنالك ما انت إلا في ملاح الزمان في الحسن فرد

* * *

الباب الثاني عشر * بحر المضارع (١)

للنبي الرسول	هاج شوق العبد
رب قرب وصول	من شككا بالبعد
عل ريح القبول	يدنى لي من قصدي
جار علي الزمان	في هوى من ندري
صمت عنه اوان	وجعلته فطري

* * *

الوصل ياما احلاه	والهجر
ياسعد يابشرى	من كاك حر
والغير يابلواه	من هام في غير
لقد هو المتعوب	والغير سالي
هم في هوى المحبوب	ولا تبالي

* * *

نور هذا الحبيب	لم يدع لي اشتباه
إذ بدا من قريب	ونظرت إياه
ليس قط يغيب	عن فؤادي سناه
لم يكن بمكان	وهو كل الامر
من رآه عيان	لم يفق من سكر

* * *

صلوا على الهادي صلوا عليه شوقا
عززي وإرشادي المصطفى حقا
هو غاية مرادي من حوضه نسقي
يوما يكون الناس في شدة الضيقا
ينادوا يا أحمد ياشفيح الخلقا

الباب الثالث عشر * بحر المقتضب (١)

صلوا على محمد يامن به يطيب
طه الامام الامجد المصطفى الحبيب
النور للعرش يصعد من وجهك الكريم
والله يا محمد في وجهك النعيم

* * *

يا مليحة الدعج هل لديك من فرج
ام تراك قاتلتى بالدلال والغنج

* * *

حي معي في داري قريب ما هو بعيد
واستعلى في المنار وقال لي ما تريد
قلت الرضى يا باري عسى أموت شهيد
قال لي سبق ضامنى من قبل ذا الزمان

ما تنطق الاواني إلا بما سكن

* * *

من احسن المذاهب سكر على الدوام
واكمل الرغائب وصل بلا انصرام
نور الرشاد بادي قد لاح في البطاح
فلو هداك هادي أبصرت للصلاح
يا مخلص الوداد خذها بلا جناح

الباب الرابع عشر * بحر المجثت (١)

عروس يوم القيامة مفتاح باب الفلاح
من ظلمته النماة تقيه حر الضواحي
محمد ذو الكرامة والمعجزات الصالح
من حبه قد سقاني كأسا وكنت عليلا
لما استقر في صدري شفيت منه الغليلا

* * *

ارحم قلبي المعنى واخش عذابا اليما
يا شادنا قد ترني بالله كن لي رحما
وكن رءوفا بمضني واعطف بقلب سليما
أخذتني من سقامي في الحب اخذا ويلا

فهل تدأوي كلامي من ريتك السلسبيل

انتم فروضي وتقلي	انتم حديثي وشغلي (١)
ياقبلتي في صلاتي	إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني	اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري	والقلب طور التجلي
آنت في الحى نارا	ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي	أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت	نار اللكم قبلي

أفنانى ذا الحب رغما	أما الجفنا مستطيرا
إن شئت تحكم بحكم	فاحكم بحكم يسيرا
من يقتل النفس ظالما	فسوف يصلى سعيرا
أخذتني من سقامي	في الحب اخذا ويلا
فهل تدأوي كلامي	من ريتك السلسبيل

الباب الخامس عشر * بحر المتقارب (٢)

إلاهي سألتك بالمصطفى أقل عثرتي يامقيل العثار

(١) لابن الفارض

(٢) لايشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع عراق عجم .

ويوم القيامة لا تخزنا ولا تحرق الجسم منا بنار

* * *

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك يشبه فقد النديم
وبعدك نار كوت مهجتي وقربك فيه جنان النعيم

* * *

قدوم الحبيب تمام السرور وكأس المحبة علينا يدور
فاهلا وسهلا بمن زارنا امير الملاح وتاج البدور

* * *

واحور كالغصن يشفي الجوى ويحكي الغزال إذا ما رنا
شربت المدام على خده ونازعته الكاس حتى اثنى
فبات ضجيجي وبتنا معا وقلت لعيشي هذا المنى

* * *

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالتي
كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى

* * *

رعى الله ساعة الوصل أتت وما خالط الصفو فيها كدر
أتت بغتة ومضت سرعته وما قصرت مع ذاك التصر
من غير احتيال ولا كلفة ولا موعد بيننا ينتظر
فيا قلبي تعرف من قد أتى وياعيني تبصر من قد حضر
خلونا وما بيننا ثالث فأصبح عند النسيم الخبر

بتدبير مولاك كن راضيا ولا تنزعج ابدا من حرج
جرت عادة الله في خلقه إذا ضاق امر أتى بالفرج

* * *

رأيت الهلال ووجه الحبيب فكان هلالي عند النظر
ولم أدر أيهما قتلي هلال الدجا ام هلال البشر

* * *

أيافاضح البدر عند التمام فهل لك واو وصاد ولام
فملا عطفت على عاشق يهيم بقاف وباء ولام
تمكنت عقلي بشعر شبيب فريقتك عين وسين ولام
على عدد القطر حي لكم وعدة راء وميم ولام
وهل يجمع الدهر ما بيننا فينضم شين وميم ولام

* * *

أتانى زمانى بما نرتضى فبالله يادهر لا تنقضى
ويا ليله الوصل عودي لنا فارب الحبيب علينا رضى
سقتانى بكاس وفى شربة فشاهدت فى الكاس نور ايقى
ونحن على العهد نرعى الزمام وعهد المحبين لا ينقضى
صددت فكنت مليح الصدود وأعرضت أفديك من معرض

* * *

إذا كنت تهوى حسان القدود فتلك فنون وفيها فنون
وأحسن ما فى القدود الخدود وأحسن ما فى الخدود العيون

وأحسن إياها في العيون الفتور وأحسن ما في الفتور الفتور
عليك بهن وإياكهن فهن الحياة وهن المنون

وحققك انت المنى والطلب وانت المراد وانت الارب
ولي فيك ياهاجري صبوة تحير في وصفها كل صب
أيدت أسامر نجم السما إذا لاح لي في الدجا او غرب
وأعرض عن عاذلي في هواك إذا لام يامنيتي او عتب
أمولاي بالله رفقا بمن اليك بذل الغرام انتسب



الخاتمة

يعلم الله سبحانه وتعالى أننا بذلنا المجهود في تحرير موضوع كتابنا هذا وترتيبه ، وسهلنا الاخذ منه للمريد بسبب تقسيمه وتبويبه ، وأخرجناه للناس كاستاذ مخلص لمن اعتمد عليه ، ووجه فكره بنية خالصة اليه ، ومع ذلك فالانسان كما هو معلوم معدن الغلط والنسيان ، فمن علم من ذلك ما لم نعلم — و مرجع العلم الى الله سبحانه — فليتمس لنا العذر فيه وليبينه لنا كتابة لنستفيد منه كما أفدناه بما عندنا إذ ربما نرجع لتوسيع نطاق هذا الكتاب ، عند ما تتيسر الاسباب ، ويقضى بذلك الملك الوهاب ، واليه المرجع والمآب ، وكان الفراغ من تحريره في منتصف شهر شوال المبارك عام ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف م





Princeton University Library



32101 062769508

AP